مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

Theological Topics In The Book Of "Mu'een Al Mufti Ala Jawab Al Mustafti" By Imam Shams Al–Din Muhammad Bin Abdullah Bin Ahmed Bin Muhammad Al–Khatib Al–Tamartashi Al–Ghazzi Al–Hanafi (1004 AH)

Assistant Professor Othman Ahmed Ibrahim/ University of Fallujah / College of Islamic Sciences / dr.othmanahmed@uofallujah.edu.iq/ 07808319394

Abstract: This book is one of the important books in the jurisprudence of Imam Abu Hanifa because of his classified position among the late jurists of jurisprudence, and for what he deposited in it of theological and jurisprudential issues. My research depended on discussing the Theological issues mentioned by Imam Shams al–Din on the Sunni school of thought, as I discussed the opinions mentioned by the author quickly from the words of "Mu'tazilah" and others, and I returned the sayings and their origins and then suggested what the Sunnis doctrine of "Ash'ariyyah" and "Maturid" Or the other opinion if it is more correct. I divided the research according to what are divided by scholastic which are the divinities, prophecies and audios and I used to mention most of the

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

scholastic' opinions from various theological divisions and I explained the correct ones from the weak.

Keywords: (**jurisprudence**, **opinions**, **scholastic**, **Theological**, **Topics**)

Doi:**10.37940/RJIS 2021.1.14**

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المباحث الكلامية في كتاب معين المفتي على جواب المستفتي للإمامِ شمسِ الدِّينِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بن أحمدَ بن محمدٍ الخطيب التمرتاشيّ الغَزّيّ الحنفيّ (١٠٠٤هـ)

أ. م.د. عثمان احمد ابراهيم/ جامعة الفلوجة/كلية العلوم السلامية /
٠٧٨٠٨٣١٩٣٩٤ /dr.othmanahmed@uofallujah.edu.iq

الملخص:

إن كتاب معين المفتي على جواب المستفتي الذي ألفه الإمام شمسُ الدِّينِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن الخطيب التمرتاشيّ الغَزّيّ الحنفيّ، يعد واحدا من بين الكتب المهمة في فقه الإمام أبي حنيفة، لما لمصنفه من مكانة مرموقة بين فقهاء المذهب المتأخرين، ولما أودعه فيه من المسائل الفقهية والكلامية.

اعتمد بحثي على مناقشة المسائل الكلامية الي اوردها الامام شمس الدين على المذهب السني كما اني ناقشت الآراء الي ذكرها المؤلف بصورة سريعة من كلام المعتزلة وغيرهم، وقد قمت بمناقشة الآراء التي جاءت في البحث ثم رجحت ما عليه مذهب اهل السنة من الاشاعرة والماتريدية، او الرأي الاخر اذا كان اصوب، كما اني قسمت البحث اربعة اقسام وهي الالهيات والنبوات والايمان ثم السمعيات، وكنت اذكر اغلب اراء المتكلمين من شتى الفرق الكلامية وبينت الصحيح منها من الضعيف والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: (معين المفتي، المباحث، دراسة، عقائدية، موضوعية).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المباحث الكلامية في كتاب معين المفتي على جواب المستفتي للإمامِ شمسِ الدِّينِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بن أحمدَ بن محمدٍ الخطيب التمرتاشيّ الغَزّيّ الحنفيّ (١٠٠٤هـ)

أ. م.د. عثمان احمد إبراهيم
جامعة الفلوجة/ كلية العلوم السلامية

المقدمة

كانت معظم مباحث العقيدة الاسلامية قد استوفتها بحوث العلماء القدامى، ومع هذا فإن الكلام يعد تأصيلا لما تم بحثه فيها، ومن هنا كانت المباحث الكلامية في كتاب معين المفتي للإمامِ شمسِ الدِّينِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بن أحمدَ بن محمدٍ الخطيب التمرتاشيّ الغَزّيّ الحنفيّ (١٠٠٤هـ).

إن من اسباب اختيار هذا الموضوع، هو ان موضوع علم الكلام من المواضيع المهمة التي يرسخ العقيدة الاسلامية وتزيل عنها الشبهات التي يطلقها المنحرفون والمغرضون، والتي برغم مضي مئات السنين لا تزال المفاهيم العقائدية راسخة في النفوس، قد قمت بتقسيم مبحث علم الكلام الموجود في الكتاب عند اختياره ليكون محور بحثي الى التقسيمات المتعارف عليها عند المتكلمين في تبويبهم لكتبهم، وكان جل عملي هو مناقشة آراء الامام شمس الدين ثم مقارنتها بآراء الفرق الكلامية الاخرى مع الترجيح لرأي أهل السنة التي استقرت عليه الامة في أغلب الاحيان.

لقد كان الامام شمس الدين في كتابه مؤصلا ومدافعا ومعتنقا لمباحث اهل السنة في العقيدة الاسلامية، في مجملها والتي اصبحت من المسلمات التي توارثتها الامة كابرا عن كابر الا في بعض المفردات الي سوف اشير اليها، على الرغم من صغر موضوع علم الكلام في كتاب الامام التمرتاشي معين المفتي.

وقد قسمت بحثي على اربعة مباحث فكان المبحث الأول بعنوان الالهيات والثاني النبوات ثم الثالث بعنوان الايمان فالرابع بعنوان السمعيات ثم الخاتمة فالتوصيات.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

تمهيد: حياة المؤلف

اولا: اسمه ونسبه وكنيته

هو الإمامُ شمسُ الدِّينِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن أحمدَ بن محمدٍ الخطيب بن إبراهيم بن مُحَمَّد الخطيب التمرتاشيّ الغَزّيّ الحنفيّ [١].

ثانيا: مولده

ولد الامام شمس الدين سنة ٩٣٩هـ، في مدينة غزة بفلسطين بقرية تمرتاش وإليها نسبته[٢]

ثالثا: شيوخه

تتلمذ الشيخ على الشمس مُحَمَّد بن المشرقي الغزي المفتي، ثم رحل إلى القاهرة، وأخذ فيها عن ابن نجيم، وأمين الدين ابن عبد العال، وعلي بن الحنائي الذي كان قاضيا للقضاة بمصر[٣].

ثم رجع إلى بلده وصار فيها رأسا في العلوم ومرجعا في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رَحمه الله تَعَالَى.

رابعا: تلامذته

من أبرز تلاميذه ولداه صالح ومحفوظ، والشيخ الإمام أحمد بن عمار وشقيقه مُحَمَّد، والبرهان الفتياني، وعبد الغفّار العجمي، وغيرهم[٤].

---

[١] ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،المؤلف: مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٨/٤

[٢] المصدر نفسه، ١٨/٤

[٣] ينظر خلاصة الاثر، مُحَمَّد امين الحموي، ١٨/٤

[٤] ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ٢٠/٤

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

خامسا: مؤلفاته

أما أبرز مؤلفاته وأشهرها: فكتابه (تنوير الأبصار) في الفقه، وقد اعتنى بشرحه علماء عصره، وللإمام التمرتاشي عليه شرح أيضاً سمّاه بـ(منح الغفّار).

ومعين المفتي على جواب المستفتي، في فروع الحنفية، وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدده.

وله أيضاً شرح الكنز، وحاشية على الدرر والغرر، ومواهب المنان في الفقه، والفتاوى، ومسعفة الحكام على الأحكام، ورسالة في عصمة الأنبياء، وشرح مختصر المنار في أُصول الفقه، ومنظومة في التوحيد، ورسالة في التصوّف، وإعانة الحقير في شرح زاد الفقير لابن همام، وشرح العوامل في النحو للجرجاني[١]، وغير ذلك.

سادسا: وفاته

أما وفاته: فإن جميع المراجع التي ترجمت له ذكرت أنه توفي سنة ١٠٠٤ هـ، وبعضها حدد بأنها كانت في أواخر شهر رجب الفرد من تلك السنة.

إلا أن د. محمود شمس الدين الخزاعي وهو من خرج كتابه يقول:" وصل إلى علمي أن بعض طلبة العلم يحقق في تصحيح تاريخ وفاته –رحمه الله تعالى كانت بعد سنة ١٠٠٧هـ، إذ ذُكِرَ أن ثمةَ نسخة مخطوطة من إحدى مؤلفاته كتبها بخطه وقد أرخها سنة ١٠٠٧هـ، والله أعلم "[٢].

---

[١] ينظر: خلاصة الاثر، مُحَمَّد امين الحموي، ٤/ ٢٠

[٢] معين المفتي على جواب المستفتي، الامام شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن احمد بن مُحَمَّد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي، (ت١٠٠٤هـ)، راجعه وخرج احاديثه ابو عطاء د. محمود شمس الدين امير الخزاعي، دار البشائر الاسلامية، بيروت،٢٠٠٩م، ص١٨.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الاول: الالهيات

وفيه عدة مطالب

المطلب الاول: علم الكلام ووحدانية الله تعالى

اولا: علم الكلام

١- تعريف علم الكلام

قال الامام شمس الدين في تعريفه لعلم الكلام نقلا عن الكمال بن الهمام هو " معرفة النفس، ما عليها من العقائد المنسوبة الى دين الاسلام عن الادلة علما أي من جهة كون تلك المعرفة علما في اكثر العقائد وظنا في البعض الاخر "[١]

ويعرفه عضد الدين الإيجي بقوله: "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين مُحَمَّد"[٢]

وكما ذكر الامام شمس الدين كلام للإمام التفتازاني تعريف علم الكلام " العلم بالعقائد الدينية من الادلة اليقينية "[٣].

ويتبين لنا من كلام الكمال والتفتازاني والإيجي قد جعلا علم الكلام يقوم على نصرة العقيدة الإسلامية دون تمييز بين الفرق الإسلامية.

---

[١] **المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الاخرة، الإمام شيخ الإسلام كمال الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد المعروف بابنِ الهُمَام: تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ص: ١٠.**

[٢] **المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٧**

[٣] **تهذيب المنطق والكلام، سعد الدين التفتازاني، المحقق: عبد القادر معروف الكردي النندجي، مطبعة السعادة، ١٩١٢، ص ٨**

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٢- موضوعه

قال الامام شمس الدين " فإنه يبحثُ عمَّا يجبُ للباري تعالى، كالقدمِ والوحدةِ والعلمِ والقدرةِ والإرادةِ ونحوها، وعما يمتنعُ عليهِ، كالحُدُوثِ "[١].

وموضوعه عند القدماء هنا هو: "مباحث التوحيد وصفات الله وأفعاله"[٢].

ولكن المتأخرين " جعلوا موضوع علم الكلام ما يتعلق تعلق قريب او بعيد في إثبات العقائد الدينية على أن تؤخذ العقيدة من القران الكريم والسنة النبوية ثم تثبت بالبراهين العقلية "[٣]

ثانيا: التوحيد

قال العلامة شمس الدين (صانع العالم واحد خلافا للثنوية والنصارى والطبائعية[٤]والافلاكية[٥] فلا يمكن أن يصدق مفهوم واجب الوجود الا على ذات واحدة والمشهور عند المتكلمين برهان التمانع لقوله تعالى { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا } [٦].

إن العقيدة الاسلامية هي عقيدة التوحيد وتنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق به، فكان لابد لعلماء المسلمين من اهل الكلام من الرد على كل من يشرك بالله، ومن هؤلاء الثنوية " الذين يقولون بالهين أحدهم يزدان اله النور والخير وكل ما يجري من افعال الخير منه والاخر هو اهرمن اله الظلمة وهو الشيطان اله الشر، وكل الشرور هي منه، وهم

---

[١] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص١٩

[٢] المواقف، الايجي، ١ / ٢٦

[٣] أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، المحقق: عبد الجبار الزكار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق، دار الكتب العلمية،١٩٧٨ م

[٤] فرقة يعبدون الطبائع الأربع أي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لأنّها أصل الوجود، إذ العالم مركّب منها وتسمّى هذه الفرقة بالطبائعية. كشاف اصطلاحات الفنون، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مُحَمَّد علي التهانوي، المحقق: رفيق العجم – علي دحروج، مكتبة لبنان، ١٩٩٦، ٢/ ١١٣٠

[٥] علم الفلك من أقدم العلوم الطبيعية، هو علم طبيعي يدرس الظواهر الفلكية والأجرام السماوية. ويكبديا الموسوعة الحرة

[٦] معين المفتي،الخطيب التمرتاشي، ص٢٢

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ينكرون أن يكون اله الخير قد احدث الشيطان، واذا قلنا لهم اذا كان لم يحدثه فلماذا تنكرون انه ليس هناك محدث للحوادث كلها "[١].

واما النصارى في قولهم أن المسيح إله فقد قالت الملكانية: إن الله تعالى قد حل في بطن مريم فولدت عيسى، فمريم زوجة له وعيسى ابنه، وأما النسطورية قال ان روح الله قديمة وشخصه محدث تعالى الله عنهم، وأما اليعقوبية فقالت ان عيسى قد اجتمع فيه(اللاهوت والناسوت)[٢]، وهذا كفر فكيف يجوز على الله تعالى الولادة والقتل وغيرها، وإن مولد ادم اكثر عجبا من مولد عيسى [٣].

يقول ابن القيم: يقال لأهل الصليب اذا كان المصلوب هو الناسوت لوحده فقد بطل الاتحاد به وأصبح جسداً من الاجساد وليس باله ولا رب، وان الصلب على كلاهما الناسوت واللاهوت فبهذا سيكون الاله هو المصلوب، وان البشر قام بصلبه وقتله وهذا محال[٤].

والحقيقة ان هناك تناقض واضح عند الفرق النصرانية حول طبيعة المسيح، فيقول الشهرستاني: ان كل الفرق النصرانية تقول بالتثليث، وان المسيح قتل وصلب هو ابن مريم وكلهم مقرون لا يجوز أن يتحد القديم بالمحدث[٥].

---

[١] ينظر: مفيد العلوم ومبيد الهموم، ينسب لأبي بكر الخوارزمي مُحَمَّد بن العباس (ت٣٨٣هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت،١٤١٨ هـ، ١١٩/١

[٢] اللَّاهُوتُ: عندَ النَّصارى، هو الكلمةُ، كلمةُ الربِّ، والنَّاسوتُ: هو جسدُ الإنسانِ، ويقولون: إنَّ المسيحَ مُرَكَّبٌ مِن الإلهِ ومِن الإنسانِ و.موقع الشيخ عبد الرحمن ناصر البراك على النت

[٣] ينظر: مفيد العلوم ومبي الهموم، ابي بمكر الخوارزمي، ١٢٢/١

[٤] ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان،مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: مُحَمَّد حامد الفقي،مكتبة المعارف، الرياض، ٢٩٧/٢

[٥] ينظر: الملل والنحل، مُحَمَّد بن عبد الكريم الشهرستاني أبو الفتح، المحقق: أحمد فهمي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية،١٩٩٢م، ٢٢٦/١.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٢ – الخالق تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر[١]

قال الامام شمس الدين " صانع العالمِ ليسَ بعَرَضٍ، لأنه يستحيلُ بقاؤه، لأنهُ إذا كانَ باقياً فإمَّا أنْ يكونَ البقاء قائماً بهِ وهو محال، لأنَّ العَرَضَ لا يقوم بالعرضِ،....، وليسَ بجوهرٍ، لأنه اسمٌ للجزء الذي لا يتجزَّأُ وهو متحيزٌ، وجزء من الجسمِ، واللهُ تعالى متعال عن ذلكَ، وليس بجسمٍ لأنَّه متركِّب ومتحيزٌ، وذلكَ أمارات الحدوث "[٢]

إن الجوهر والعرض والحادث والقديم مما استفاد منه فلاسفة الاسلام من اجل الدفاع عن العقيدة الاسلامية وهو نفس الاسلوب الذي يستعمله الملاحدة والطبائعيين في نشر افكارهم، ولذلك إستدل المتكلمون بأدلة عقلية في مواجهة لأهل البدع، والا فان الادلة السمعية تكفي للمؤمن أن يطمئن اليها تماما.

ومن أجل اثبات الصانع وهو الله تعالى قالوا " الأعراض وحدوث الأجسام – وهو دليل لا يحصل الا بالنظر ويثبت وجود الله تعالى وصنعه وخلقه للمخلوقات[٣]، وقد اختلفت ادلة المتكلمين في اثبات وجود الله تعالى، فمنهم من قال بالعقل او النظر وجوبا، اذ يقول عبد الرحمن النيسابوري: لقد اجمع اهل العقول على أن الله تعالى لا يعرف الا بالتأمل والنظر وكذلك معرفة الصانع و حدوث العالم تكون واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب[٤].

---

[١] والجوهر عند المتكلّمين هو: الموجود القائم بنفسه المتحيّز بالذات. ومعنى قيامه بنفسه هو أنه يصحّ وجوده في غير محلّ يقوم به. وبهذه القيود يخالف الأعراض، وهي التي لا يصحّ وجودها إلا قائمة في محلّ لأنه لا تحيّز لها إلا أن يكون تابعاً لتحيّز المحلّ الذي تقوم فيه. قواعد العقائد، أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) المحقق: موسى محمّد علي عالم الكتب، لبنان ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص٤٣٩

[٢] معين المفتي على جواب المستفتي، الامام الخطيب التمرتاشي، ص ٢٤– ٢٥

[٣] ينظر: المواقف، الايجي، ص٣٩

[٤] ينظر: الغنية في اصول الدين،ابي سعيد عبد الرحمن النيسابوري، تحقيق: عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ص٥٥

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وهذا ما اكده الامام الماتريدي بقوله: إن الحواس او السمع لا سبيل اليها لمعرفة الله وانما لا بد من دلاله العلم عليه للوصول لمعرفته تعالى "[١].

وقد استدل إمام الحرمين الجويني إثبات وجود الله تعالى بالجوهر والعرض فقال: لقد ثبت بالدليل العقلي ان العالم من جواهر وأعراض، و أن الأعراض حادثة، ولابد لها من الجواهر والعالم حادث لأنه يتكون منهما، وكل حادث لابد له من محدث، والمحدث هو الله تعالى وهو الفاعل المختار[٢].

وقد أجمع الأشاعرة على إثبات سبعة صفات اطلقوا عليها صفات المعاني وهي التي دل عليها العقل وهي الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام[٣].

وهذا ما قالته المعتزلة أيضا فالقاضي عبد الجبار المعتزلي جعلها اساس للتوحيد فقال: إن ما يلزم الموحد ان يعرف الاصول الخمسة واول ذلك هو اثبات حدوث العالم [٤].

بينما نجد ان الامام ابن تيميه يرفض (دليل الأعراض وحدوث الأجسام) ويعدها ادلة عقلية في اثبات وجود الله تعالى يراد منها نفي الصفات عن الله تعالى" [٥].

---

[١] ينظر: التوحيد، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)،المحقق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية –،الإسكندرية، ص١٢٩، ٢٣١، ٢٣٣

[٢] ينظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: د. مُحَمَّد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٠م، ص٣٩، ٥٠

[٣] ينظر:النفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة،الأرزقي سعيداني، مكتبة دار المنهاج،الرياض١٤٢٦ هـ، ص ٦٢٩

[٤] ينظر: المختصر في اصول الدين، القاضي عبد الجبار، المحقق مُحَمَّد عمارة، دار الهلال، بيروت، ١٩٧١م، ص ١٧٢

[٥] ينظر: مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعليّ (ت ٧٧٨هـ) المحقق: عبد المجيد سليم – مُحَمَّد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ٦٤٥/٦

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٣- صانع العالم حي عالم قادر سميع بصير مريد

قال العلامة شمس الدين " صانع العالمِ حي عالم قادِر سميعٌ بصير مريد إلى غيرِ ذلكَ من صفاتِ الكمالِ، وقالتِ الفلاسفة: ما يجُوز إطلاقُهُ على الخلْق لا يطْلَق على الحق حقيقة، لانتفاءِ المماثلَةِ بينَه وبينَ الخلْق، وهي تثبُت بالاشتراك في مجرَّدِ التسْميَة، وهو باطل، لأنَّها لو ثبتت به لتماثلتِ المتضاداتُ، وله حياة وعلم وقدرةٌ وسمع وبصر وإرادة، خلافاً للمعتزلة "[١]

لقد ارادت الفلاسفة أن تنزه الله تعالى فنفوا عنه الصفات، وان التنزيه الصحيح إنما يكون في إثبات الصفات في أعلى مقامها وكمالها، لأن الكمال المطلق لا يوصف به أحد غير الله تعالى، وكان الفلاسفة يرون أن الله تعالى واحد من كل وجه وانه بذاته واجب الوجود[٢].

ان نفيهم الصفات لأنهم اعتبروها زائدة على الذات وقالوا: أنه تعالى عالم بالذات ولا يعلم ما كان زائد على ذاته[٣].

فالفيلسوف أفلوطين[٤]: وهو من فلاسفة اليونان وتأثر به الفلاسفة المسلمون به كثيرا، يتحدث عن عظمة الله تعالى، ولا يجب أن نطلق عليه صفة من الصفات، فهو لا يشبه احد وهو النور الذي نبصر به وبذلك فهو لا يحتاج الى بصر، ولا يحتاج الى علم لأنه هو نفسه تعالى العلم[٥].

---

[١] معين المفتي على جواب المستفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٢٦

[٢] ينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)،تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٥ هـ،، ص٩٠

[٣] ينظر: المنقذ من الضلال،أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)،دار الكتب الحديثة، مصر، ص١٠٧

[٤] أفْلُوطين (نحو ٢٠٥ – ٢٧٠ م) هو فيلسوف يوناني، يُعتبر أبرز ممثلي الأفلاطونية المُحْدَثَة. يُعرف في المصادر العربية بـ (الشيخ اليوناني). أفلوطين عند العرب،عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ١

[٥] ينظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، د. عبد المنعم الحفني الناشر. دار الرشاد،١٩٩٣م، ص٦٠

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وقد تأثر المعتزلة بهؤلاء الفلاسفة، فاقتبسوا منهم قولهم في الصفات، وجاءوا بتعديلات وشبهات عقلية، فقالوا: إن الله عالم بذاته، قادر بذاته لا بعلم ولا بقدرة هي صفات قديمة ومعان قديمة قائمة به [١].

والذي عليه اهل السنة اثبات الصفات لله تعالى فقال أبو منصور عبد القاهر البغدادي[٢]: أجمع أصحابنا على ان لله تعالى صفات ازلية وان له علم وحياة وسمع..[٣].

٤ – كلام الله

قال العلامة شمس الدين " صانع العالمِ متكلّم بكلام قديمٍ أزلي باقٍ أبدي قائمٍ بذاتِه لا يفارقها، ليس من جنسِ الحروفِ والأصوات، غير متجزٍّ منافٍ للسكوتِ والآفة، وهو به آمر وناه، وهذه العبارات مخلوقة، لأنها أصوات، وهي أعراض "[٤]

فالله عزوجل متكلم و ليس من جنس كلامنا، ولو لم يكن متكلم لكان حاشاه ضد صفة الكلام، وهذا لا يليق بالبشر فكيف برب البشر.

واختلف المتكلمون في كلام الله تعالى: فقد اتفق الأشاعرة على أن كلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت وقالوا: لو كان كلام الله صوتا او حروفا لكان حادثا، والله ليس حادثا ثم ان الحروف تأتي بعضها بعد بعض وكذلك الاصوات وهذه ميزة الحوادث ايضا[٥].

---

[١] ينظر: شرح المواقف، الايجي، شرح الشريف مُحَمَّد علي الجرجاني، المكتبة العلمية، ص٤٧٩

[٢] بومنصور عبد القاهر بن طاهر بن مُحَمَّد البغدادي، أحد العلماء البارزين في معرفة الملل والنحل، وكتابه «الفرق بين الفرق» من الكتب المعروفة في هذا المجال، ويعد سنداً وثيقاً لمعرفة المذاهب الإسلامية بعد كتاب «مقالات الإسلاميين» للشيخ أبي الحسن الأشعري. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢، ٢٠٣/٣

[٣] ينظر: أصول الدين، أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي(ت ٤٢٩هـ)، ط٣ . دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م، ص٧٦

[٤] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٢٨

[٥] ينظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي ابى بكر للباقلاني (ت٤٠٣)، تحقيق مُحَمَّد زاهد الكوثري، مكتبة الازهر للتراث، القاهرة، ص١٤٩

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وبهذا نجد ان الاشاعرة تقول أنّ كلام الله تعالى معنى قديم قائم بذاته وتسميه بالكلام النفسي، الذي هو صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى، وهو ليس من جنس الاصوات والحروف، ومعبر عنه بالالفاظ [١]

واما المعتزلة فقد قال القاضي عبد الجبار: ان الله تعالى يكون مكلم عندما يحل الكلام في غيره ولا يعني هذا انه اصبح محلا للكلام كما هو عندما ينعم او يرزق غيره، وبهذا يكون حقيقة كلامه متكون من الحروف والاصوات [٢].

بينما نجد الامام ابن تيميه يقول: ان الله تعالى يتكلم بصوت كما ذكرت الاحاديث النبوية الصحيحة، وان القران الكريم هو كلام الله بكل ما فيه من الحروف[٣].

٥ – التكوينُ

يقول الامام شمس الدين" التكوين عينُ المكونِ، وهو صفةٌ أزليَّةٌ قائمةٌ بذاتِهِ كجميعِ صفاتِهِ، وهو تكوينٌ للعالمِ

وصفة التكوين من الصفات التي أثبتها الماتريدية ونفاها الأشاعرة.

والماتريدية أتباع الشيخ أبي منصور الماتريدي أثبتوا التكوين كصفة زائدة على الصفات المعنوية السبع، من قوله تعالى: (كُنْ فَيَكُون) اي ان (كن) سبق كل الحوادث التي يمكن ان توجد ويعنون بالتكوين الخلق والايجاد[٥].

إن صفة التكوين تتعلق بالممكنات وهي ما يرجع إلى التكوين من الصفات " كالتخليق والترزيق والإحياء والإماتة "[٦]، وهي تختلف عن صفة القدرة.

---

[١] رسالة التوحيد، مُحَمَّد عبده، تعيق مُحَمَّد رشيد رضا، ط ١٧، ١٩٦٥م، ص٤٥

[٢] ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ)، د. عبد الكريم عثمان، ط ٣، ١٩٩٦ – مكتبة وهبه، القاهرة،ص٥٢٨.

[٣] ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)،المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٩٩٥م، ١٢/٢٤٣-٢٤٤

[٤] ينظر: معين المفتي، ص٢٨

[٥] ينظر: شرح المواقف، الايجي، شرح الشريف مُحَمَّد علي الجرجاني، ٨/١١٣-١١٤

[٦] شرح الخريدة البهية،ابي البركات احمد المعروف بالدردير، حقيق د. مصطفى ابو زيد، دار الامام مالك،مصر، ص٩٦

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

والخلاف هنا بين الأشاعرة والماتريدية، هو ان الماتريدية تعتقد ان جميع الصفات قديمة واما الأشاعرة انهم ينكرون حلول الحوادث بذات الله تعالى وان صفات الفعل حديثة، باعتبار ان التكوين هو عين المكون.

ولذلك يقول أبو المعين النسفي: ان التكوين غير المكون وهو ليس فعل الله تعالى بل هو مفعول له، كما ان الكفر مكون وتكوينه غير ذلك، وهذا خلافا للمعتزلة والاشاعرة[١].

وقال ابن تيميه عنها أنها تسمى صفة الخلق أو الفعل،: ان صفة التكوين تسمى صفة الفعل للخالق، فهو تعالى خالق ورازق ومحيي ومميت وعادل[٢].

٦ – الوجوب

قال الامام شمس الدين: " اعلم أنه اشتهر عن المعتزلةِ أنَّهم يوجبونَ أموراً خمسةً: اللطف والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ورعايةُ الأصلح للعباد والعوض على الآلام"[٣]

فإذا قيل: يجب على الله تعالى شيء فهو يراد به الواجب على الله.

فالوجوب بمعنى اللزوم، والواجب هو اللازم، ومن معانيه ما ذكره الآمدي: " قد يطلق على ما يلزم من فرض عدمه المحال "[٤].

---

[١] ينظر: تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبو المعين النسفي الحنفي، التحقيق و التعليق: الأستاذ الدكتور محمد الأنور حامد عيسى، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠١١ م، ص ٦٦٩-٦٧٠

[٢] ينظر: الفتاوى، ابن تيمية،٦ /٤٢٦)

[٣] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٢٩

[٤] غاية المرام في علم الكلام، أبي الحسن علي بن محمد بن سالم الثعلبي [سيف الدين الآمدي، المحقق: الشيخ أحمد فريد المزيدي،
دار الكتب العلميّة، ص ٢٢٩

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

أن المعتزلة بناء منهم على القول بالحسن والقبح العقليين، أوجبوا على الله تعالى أمورا، كالصلاح واللطف، و الأشاعرة والسلف والماتريدية منعوا أن تكون واجبة عليه.

فالمعتزلة يحكمون عقولهم في افعال الله تعالى وانه ان ترك شيئا فهو قبيح في حقه ولذلك يجب تنزيهه تعالى عن فعل القبيح، و انه من العدل بوجوب بعض الأفعال على الله.

ويقول القاضي عبدالجبار في ذلك: من العدل ان أفعال الله تعالى كلها حسنة، وليس فيها قبيح، ولا يجور في حكمه ولا يترك ما هو واجب في حقه [١].

قالت الأشاعرة أنه لا يجب على الله تعالى شيء، فالملك ملكه وله حق التصرف به كيف يشاء[٢]. وهذا هو رأي اهل السنة على انه لا يجب على الله شيء.

وفي إبطال معني الوجوب في حق الله تعالى اي ان نلزم الله تعالى بفعل ما، قال الجلال الدواني: أن الله هو المالك وله حق التصرف في ملكه كيف يريد، واذا ترك فعلا لا يذم بل في كل افعاله يكون محمود فهو تعالى لا يسأل عما يفعل وان افعاله كلها مصالح وحكم ولا نعلم اين تكمن الحكمة والمصلحة [٣].

واما ابن تيمية فيقول: اهل السنة لا يوجبون على الله شيء فهو خالق كل شيء ومليكه وغير ذلك من الاقوال فهو مخالف لصريح العقول وصحيح المنقول وان قول المعتزلة بالإيجاب على الله هو قول مبتدع ومخالف " [٤].

---

[١] ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبدالجبار، ص ١٣٢

[٢] ينظر: حاشية الكلنبوي على شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية، إسماعيل بن مصطفى/شيخ زاده الكلنبوي، المكتبة المكية المعطرة، ١٨٦/٢-١٨٩

[٣] المصدر نفسه، ١٨٦/٢-١٨٩

[٤] ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ط٧، ١٩٩٩م ص٤١٠،٤٠٩

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٧ – الحسن والقبح العقليين:

قال العلامة شمس الدين: " وقالتِ الأشاعرةُ قاطبةً ليسَ للعقلِ نفسُهُ حسنٌ ولا قبحٌ، وإنما حسنُهُ ورودُ الشرعِ بإطلاقِهِ، وقبحُهُ ورودُ الشرعِ بحظرِهِ "[١].

ومسألة الحسن والقبح بها ثلاثة اراء عند الفرق الاسلامية وهي كما يلي:

ومن ثم وقع الخلاف حوله على ثلاثة أقوال:

١– الأشاعرة لا توجب شيء على المكلف، ولا حرمة شيء عليه قبل ورود الشرع، لأن الحسن والقبح تابعان لأمر الشارع ونهيه، اي ان العقل لا يعرف به قبح الاشياء من حسنها قبل ورودها من الشرع وانه لا يجب على العباد شيء قبل نزول الوحي وورود السمع وان التكليف يكون من قبل الشرع وليس العقل الذي لا يوجب على الله شيء[٢].

اي ان الله تعالى بأوامره ونواهيه هو من يحدد الحسن والقبيح وليس للعقل فيها شيء.

فالأشاعرة ترى أن القبيح ما نهى عنه الشارع والحسن بضده، فلا حكم إذاً للعقل في حسن الأشياء وقبحها.

٢– المعتزلة، و يعد الجهم بن صفوان أول من قال: " ان العقل يوجب المعارف قبل ان يورد الشرع بذلك "[٣].

اي ان العقل قبل ان ينزل الوحي يعرف الصالح من الفاسد والحسن من القبيح، فالشرع يبين صفات الاشياء فقط، وان الحسن والقبح صفات ذاتية والعقل هو من يحددها "[٤].

---

[١] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٢٩

[٢] ينظر: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، فخر الدين الرازي، مطبعة الكليّات الأزهرية، ص ٢٠٢

[٣] ينظر: الملل والنحل، مُحَمَّد بن عبد الكريم الشهرستاني، ٨٨/١

[٤] ينظر: المُغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥ هـ)، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢ ٦/ ٢٦– ٣٤، ٥٩–٦٠)

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ومعنى ان الحسن والقبح صفات ذاتية، اي ان العقل يعرفها قبل ان ينزل بذلك الوحي، وان كل المعارف العقل يعرفها.

وذهبت الماتريدية كما قالت المعتزلة إلى أنه بالعقل ندرك حسن الأشياء وقبحها ولكنهم خالفوهم في الصلاح والاصلح وعلى القول بالتحسين والتقبيح العقليين.

فيقول الامام الماتريدي: الى ان الشرائع لا يمكن ادراكها الا بالوحي، الا ان النبوات والالهيات وبعض الاحكام يمكن ادراكها بالعقل قبل السمع[١].

٣ – القول بالتفصيل لابن تيمية اذ يقول أحدها: ان العدل فيه مصلحة العالم والظلم على فسادهم وهذا الامر معلوم بالعقل والشرع، اذ ان المصلحة والمفسدة معلومة ولو لم ينص عليها الشرع، والثاني: ان الفعل يكتسب الحسن والقبح بأمر الشرع او نهيه، والثالث:... ان على العبد ان يطيع الشارع الذي له ان يمتحنه بشيء، و ليس المراد فعل ما أمر به [٢]، اي: ان الحكمة من ذلك هو الامر وليس المأمور به.

والذي يبدو هو أن محل النزاع هو: هل ان الفعل فيه صفة اقتضت حسنه او قبحه ليكون الحسن والقبح منه اصلا فيه ام ان الامر غير ذلك.

وبهذا يتبين لنا ان التفصيل الذي اشار اليه ابن تيمية هو انسب واصح الآراء في ان المصلحة والمفسدة معروفتان بالعقل وان الفعل بالشرع يكتسب من الثواب او العقاب

٨ – رؤية الله تعالى

قال العلامة شمس الدين: " رؤيةُ اللهِ تعالى بالأبصارِ للمؤمنينَ في الآخرَةِ بعدَ دخُولِهِمُ الجَنَّةَ جائزَةٌ عقلاً واجبةٌ سمعاً "[٣].

---

[١] ينظر: التوحيد، الماتريدي، ص٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤

[٢] ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيميه، ٨/٤٣٤–٤٣٦

[٣] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٣٠

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

اختلفت الفرق الاسلامية في موضوع الرؤية الى قسمين:

١– من قال برؤية الله تعالى في الاخرة

فأهل السنة يثبتون الرؤية له تعالى: ان الاية الكريمة { لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }[١] لم تنفي الرؤية بل تفيد ذلك،ونفي الادراك يعني اثبات رؤية الله تعالى من غير احاطة ولا ادراك، وان الابصار تراه بما يليق به تعالى وبجلاله[٢].

وقد اجمع الصحابة والتابعون على: " ان الله يُرى في الآخرة ' لإبتهالهم الى الله سبحانه في طلب لذة النظر الى وجهه الكريم واعتقادهم بذلك، كان بقرائن من احوال رسول الله ﷺ، و جملة من الفاظه الصريحة التي لا تدخل تحت الحصر "[٣] .

ورؤية المؤمنين لربهم في الجنة دلَّ عليها الكتاب والسنة والإجماع، ولهذا يقول الرازي:" هب أن هذه الآية عامة إلا أن الآيات الدالة على إثبات الرؤية لله تعالى خاصة والخاص مقدم على العام "[٤]

٢– من يمنع رؤيته تعالى في الاخرة

تمنع المعتزلة رؤية الله في الاخرة، فهم يقولون الاستحالة عقلياً " إلى نفي رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة، وقالوا: ان العقل يحيل ذلك "[٥].

---

[١] سورة الانعام، الآية ١٠٣

[٢] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢، ٣ /٦

[٣] الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤ م، ص١١٢

[٤] مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤٢٠،٣ هـ،، ١٢٨/١٣

[٥] ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن، ألمانيا، ط٣، ١٩٨٠ م، ٢٦٥/١

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ولم يكن المعتزلة وحدهم من ينفي رؤية الله تعالى " ذهب المعتزلة والجهمية ومن تبعهم من الخوارج والإمامية وبعض الزيدية وبعض المرجئة "[١]

والقاضي عبد الجبار يقول: لا تراه الأبصار، اي لا تراه الابصار بجميع الاوقات وان النفي كان عن ادراك الابصار [٢].

إن نفي المعتزلة رؤية الله تعالى عيانا في الدنيا والآخرة، باستحالة ذلك عقلا حسب قولهم، لإن البصر لا يدرك إلا ما هو مادي وذات الله تعالى غير مادية، كما ان القول برؤية الله تعالى هدم للتنزيه وتشبيه للذات.

وعليه فنحن نثبت ما عليه رأي اهل السنة من ان رؤية الله تعالى ممكنة في الآخرة وهذا ما دلت عليه نصوص القران الكريم والاحاديث النبوية الصحيحة وما اجمعت عليه الامة بالأدلة التي تم ذكرها انفا.

المبحث الثاني: النبوات

وفيه عدة مطالب

المطلب الاول: بعثة الانبياء

بعثة الأنبياء والرسل رحمة من الله تعالى بالناس وإعذارا لهم فهو سبحانه اخذ على نفسه ان لا يعذب الامم الا ان يبعث فيهم رسول فقال تعالى { لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ }[٣] ولذلك ليس هناك امة من الامم لم يبعث الله تعالى لهم سول يحذرهم وينذرهم فقال عزوجل { وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ }[٤].

---

[١] المصدر نفسه، ٢٦٥/١

[٢] ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ص٢٣٢

[٣] سورة النساء، الاية ١٦٥

[٤] سورة فاطر، الاية ٢٤

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

قال العلامة شمس الدين " لا تستحيلُ بعثةُ الأنبياءِ، بل هي عندَنا معشرَ أهلِ الحقِّ أمرٌ ممكنٌ واقعٌ قطعاً، إلاَّ أنَّ بعضَ الحنفيَّةِ ما وراءَ النَّهرِ قالوا: إنَّهُ واجبُ الوقُوعِ، وقولُهُ في عمدةِ النَّسَفيِّ في البعثةِ إنَّها في حيِّزِ الإمكانِ بل حيِّزِ الوجُوبِ تصريحٌ به، أي: بالوجُوبِ، لكنَّهُ أرادَ به خلافَ ظاهرِهِ "[١].

اختلف المتكلمون المسلمون في حكم النبوة أو بعث الأنبياء من قبل الله تعالى إلى الناس، على قولين:

١ .. الجواز عقلاً

إن إرسال الرسل منة من الله وفضل، وليس من قبيل الواجب الذي أوجبه احد عليه بحيث لو لم يفعله لكان نقصا واخلال بالواجب، و مذهب الاشاعرة فعند اهل السنة القول بوجوب بعثة الرسل باطل، لأن لا احد يوجب على الله شيء بل ويستحيل ذلك، فمن الذي يوجب عليه تعالى[٢].

ولذلك يقول ابن القيم: "إن تعذيب الله لمن يريد تعذيبه، لا يكون إلا بعد إرسال الرسل؛ أما قبل ذلك، فإنه لا يريد هلاكهم؛ لأنهم معذورون بغفلتهم وعدم بلوغ الرسالة إليهم" [٣]

قال الامام الماتريدي بوجوب معرفة الله بالعقل، وهذه هي الحجة " أما معرفة الله فإن سبيل لزومها العقل فلا يكون لهم في ذلك على الله حجة "[٤].

واما الماتريدية فان الامام الماتريدي يجعل العقل قبل السمع في وجوب الهداية ومعرفة الله تعالى، وقال صاحب (نظم الفرائد): "ذهب جمهور مشايخ الحنفية إلى أنه تعالى لو لم يبعث إلى الناس رسولا لوجب عليهم بعقولهم معرفة وجوده

---

[١] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٣٢

[٢] ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت،عالم الكتب، لبنان، ١٩٨٣م، ص٧٩

[٣] شفاء العليل في مسائل القدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية، دار التراث، القاهرة، ص٢٨١

[٤] تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم. دار الكتب العلمية،٢٠٠٥م، ص١٠٢-١٠٩

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

تعالى ووحدته واتصافه بما يليق "[١]

فيظهر بهذا أن قول الماتريدية لا يختلف عن قول المعتزلة من قبل أن معرفة الله واجبة بالعقل قبل ورود السمع وأن العبد يعاقب على تركها، وهذا قول يخالف ما عليه اهل السنة وهو باطل لمعارضته نصوص الوحي والعقل الصريح.

٢ – الوجوب عقلاً، و هو مذهب المعتزلة.

قالت المعتزلة ان البعثة واجبة، و التكليف لطف " التكاليف كلها الطاف، وبعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وشرع الشرائع.... كلها ألطاف "[٢].

وبعثة الرسل واجبة على الله تعالى فيقول القاضي عبد الجبار: ان الله تعالى يعلم ان صلاحنا في بعثة الرسل لنا ومن العدل ان يبعثهم وعدم بعثهم يعد خلل منه تعالى ولذلك كان واجبا عليه ان يبعث الرسل[٣].

تقول المعتزلة بعثة الرسل من مقتضيات عدل الله وهي واجبة عليه، وعدم بعثه لهم يعد خلل وهو تعالى منزه عن ذلك.

يقول القاضي عبد الجبار: ان البعثة امر حسن ولذك فهي واجب، ولو لم تكن واجب لكان قبيحة والله لا يفعل القبيح[٤].

اما عند الشيعة الامامية فهم أيضا يقولون باللطف ولكن مع اختلاف نوعيته على الله تعالى، اذ يقول الشيخ المفيد: ان من قال باللطف يعني به الجود والكرم منه تعالى، وليس من باب العدل الواجب عليه بحيث لو لم يفعل ذلك

---

[١] **نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد مع ذكر أدلة الفريقين، عبد الرحيم بن علي الشهير بشيخ زاده (٩٤٤هـ)، عني بتصحيحه السيد مُحَمَّد بدر الدين النعساني الحلبي، القاهرة، ١٩٠٥م، ٣٥**

[٢] **الملل والنحل، الشهرستاني، ٦٨/١**

[٣] **ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ص ٥٦٣**

[٤] **ينظر: المصدر نفسه، ص٥٦٤**

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

لكان ذلك ظلما[١].

المطلب الثاني: شروط النبوة

قال العلامة شمس الدين " وشرطُ النبوَّةِ الذكورةِ وكونهُ أكملَ أهلِ زمانِهِ عقلاً وخلقاً حالَ الإرسالِ "[٢].

أ- الذكورة

لم يرد في نصّ قرآني ولا في حديث نبويّ صحيح، " بل اتفق العلماء على ان الذكورة شرط في النبي، فلا يجوز ان تكون المرأة نبية، بل ان بعضهم نقل الاجماع على هذا القول" [٣].

ذهب بعض العلماء إلى ومنهم ابو الحسن الاشعري وابن حزم والقرطبي قولهم: قد انعم الله بالنبوة على بعض النساء "[٤].

وبهذا يتبين لنا ان جمهور الفقهاء لم يصح عنهم قولهم بأن الله تعالى قد بعث نبيه.

وذكر النووي: ان مريم ليست نبيه بإجماع العلماء على ما ذكره امام الحرمين[٥].

اما الامام أبو الحسن الأشعري يرى أنّ كلَّ من نزل عليه من الله تعالى الملك فهو نبي، مهما كان سبب النزول من امر او نهي او غيره، مستدلا بقول الرسول ﷺ (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران،

---

[١] ينظر: أوائل المقالات، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣ هـ)، تحقيق:إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني، دار المفيد، بيروت. ط٢، ١٩٩٣ م، ص ٢٥ . ٢٦.

[٢] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٣٢

[٣] حاشية الكلنبوي، ٩/١

[٤] ينظر: المصدر نفسه، ٢٦/٢

[٥] ينظر: الاذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار ابن حزم، ٢٠٠٤م، ص ١١٩.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وآسية امرأة فرعون)[١].

ولكن ابن تيميه يقول عن قوله تعالى { مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ }[٢]، ان الآية ذكرت عن مريم صراحة انها صديقة، ولم تشر لغير ذلك "[٣].

وقد نقل القاضي عياض: ان مريم ليست نبيه وهذا ما قاله جمهور الفقهاء[٤].

ويقول عمر سليمان الاشقر: ان المراد بالكمال عند بعض النساء لا يعنى به كما هو الكمال عند الانبياء، وفي هذا اشارة الى ما جاء بالحديث النبوي عن كمال بعض النساء الذي لا يعني انه تمام الشيء ونهايته[٥].

وبهذا نجد ان الرأي القائل بان الله تعالى لم يبعث امرأة نبية هو الاصح من بين الاقوال كما استقر عليه رأي جمهور العلماء.

ب: العصمة

قال العلامة شمس الدين " وشروطها أيضاً العصمةُ من الكفرِ، وأمَّا العصمةُ من غيرِهِ من المعاصي فمن موجَباتِ النبوَّةِ "[٦].

والعصمة في اللغة الحفظ وهي " لطف من الله تعالى، يحمله على فعل الخير، ويزجره عن فعل الشر، مع بقاء الاختيار، تحقيقا للابتلاء "[٧]

---

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ٣٧٦٩

(٢) سورة المائدة، الآية ٧٥

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣٩٦/٤

(٤) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم الْمُسَمَّى إِكمَالُ الْمُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم،عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر،١٩٩٨ م،٢٢٣/٧

(٥) ينظر: الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي،، دار النفائس، الكويت،ط٤، ١٩٨٩ م، ص ٨٦

(٦) معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٣٣

(٧) المسامرة في شرح المسايرة، الكمال بن الهمام، المكتبة الازهرية، القاهرة، ص٢٢٩

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وعن معنى العصمة يقول العضد الايجي عند الاشاعرة تعني: أن لا يخلق الله فيهم (يعني الأنبياء) ذنباً، و عند الحكماء: ملكة تمنع عن الفجور، و تتأكد بنزول الوحي امرا او نهيا و تحصل بالطاعات والعلم بنواقص المعصيات[١].

وقد استدل العلماء والمتكلمون بأدلة عقلية نقلية من اجل إثبات عصمة الأنبياء، وهناك رأيان فيها:

اولا: ان الانبياء معصومون من الذنوب الكبائر والصغائر قبل النبوة

فيقول البغدادي: أجمعت الأشاعرة على أن الأنبياء معصومون عن جميع الذنوب بعد البعثة[٢].

ويقول الشهرستاني: القول الصحيح: إن الأنبياء معصومون عن الذنوب الكبيرة و الصغيرة وكما أنهم معصومون عن الذنوب الكبيرة فان الاصرار على الذنوب الصغيرة يجعلها كبيرة[٣]

و المتفق عليه، اذ يقول التفتازاني: مذهبنا: ان الانبياء لا يصرون على ذنب لو ارتكبوه سهوا صغيرا او كبيرا بل ينتبهون فورا بل لا يرتكبون الذنوب عمدا صغيرها وكبيرها[٤].

ثانيا: ارتكاب الذنوب سهوا.

فيقول أبو علي الجبائي: يجوز على الانبياء ارتكاب الذنوب الصغيرة سهوا او ان يتأولوها بطريق الخطأ[٥].

وعند الامامية يقول ابن بابويه القمي: ان الرسل والائمة معصومون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا او كبيرا وهم معصومون عن الصغائر والكبائر ولا يجوز نفي العصمة عنهم ومن نفاها فقد كفر وهم يفعلون ما يأمرهم الله به ولا يخالفونه[٦].

---

[١] ينظر: المواقف، الايجي، ٣٦٦.

[٢] ينظر: أصول الدين، البغدادي، ص ١٧٨.

[٣] ينظر: نهاية الأقدام، الشهرستاني،ص ٤٤٥

[٤] ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(٧٩١هـ)، تحقيق:الناشر دار المعارف النعمانية، ١٩٨١ م، ٢: ١٩٣.

[٥] ينظر: شرح المواقف، الجرجاني، ٢٦٥/٨

(٦) ينظر:الاعتقادات، الشيخ الصدوق مُحَمَّد بن علي بن بابويه، التحقيق:مؤسسة الإمام الهادي،قم المقدسة، ط٣، ص ١٠٨

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ان كل الفرق والجماعات الاسلامية تتفق على عصمة الانبياء ولكن هناك اختلافات بينهم حول الصغائر، او المنفرة فيما اذا كانت قبل النبوة ام بعدها، قال المحققون من المحدثين عن الصغائر انهم معصومون منها عمدا، وتجوز سهوا ولكن لا يصرون عليها، بل يُنبهون فينتبهون "[١]

قال ابن تيمية: نقل عن السلف من الصحابة والتابعين واكثر الفقهاء وأهل الحديث والتفسير بل وجميع طوائف الامة، واكثر اهل الكلام وقول الاشاعرة ايضا ان الانبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر[٢].

وقد اختلف سلف الامة في الصغائر في من قال بعدم عصمتهم منها، هل كانت سهوا او أن الله او انهم تأويل الآيات الكريمة.

وقد اختصر الامر الامام الكفوي[٣] بقوله: ان الانبياء معصومون من الصغائر التي فيها دناءة قبل البعثة ومن الكبائر والصغائر المنفرة عمدا بعدها، وهم معصومون من الصغائر غير المنفرة وقد تكون منهم سهوا يتم تنبيههم عليه او انهم أخطأوا في تأويلها[٤].

وعليه بالرأي الراجح ان الانبياء معصومون من والكبائر الصغائر قبل النبوة وبعدها من الصغائر المنفرة عمدا، الا ما كان يصدر منهم تأويلا او اجتهادا لله في حكمة له تعالى.

---

[١] شرح المواقف، ٥٦٨

[٢] ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣١٩/٤

[٣] ابو البقاء الكفوي، هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الملقب بأبي البقاء(ت١٠٩٤ هـ) يُعد أبو البقاء من قضاة المذهب الحنفي. ولد في مدينة كَفَه بالقرم، درس الفقه وعلوم اللغة العربية، وضلع فيها، واستلم الإفتاء والقضاء في مدينته بعد موت أبيه، ثم استلم القضاء في القدس وفي بغداد، قام السلطان مُحَمَّد خان بنفيه إلى مدينته كفه، فأقام فيها ١٢ عامًا، ثم جُلب بعدها إلى إسطنبول واستلم القضاء فيها. الإعلام، الزركلي، طبعة دار الملايين، ١٩٨٦ م، ٨٣/٢.

[٤] ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ٦٤٥/١

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المطلب الثالث: نبوة النبي ﷺ ومعجزاته ومعراجه

قال الامام شمس الدين: " لأنَّهُ ادَّعى النُّبُوَّةَ وأظهرَ المعجِزَةَ، أمَّا دعواهُ النُّبُوَّةَ فقطعيٌّ لا يحتملُ التشكيكَ، وأمَّا إظهارُ المعجِزَةِ فلإتيانِهِ بأمورٍ خارقةٍ للعادةِ مقروناً بدعوى النبوَّةِ "[١]

١- نبوة النبي ﷺ

اصطفى الله عزوجل بيننا مُحَمَّد صلى اله عليه وسلم يكون خاتما للأنبياء جميعا، فادعى النبوة واظهر المعجزة " فكل من ادعى النبوة واظهر المعجزة تصديقا لدعواه، فهو نبي "[٢].

فلا نبي بعده، وكل من ادعاها بعده فهو كاذب بدعواه، وان النبي ﷺ هو خاتم الانبياء والرسل، يقول ابن كثير: ان كل من ادعى النبوة بعد نبينا مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم هو كاذب لما اخبر به القران الكريم والسنة النبوية المطهرة لأن لا نبي بعده[٣].

٢- اظهار المعجزة

المعجزة هي " عبارة عما قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول الله "[٤].

اظهار المعجزة يفيد العلم بصدق النبي او الرسول، كما يفيد تصديق الله سبحانه له،فكأنها بمنزلة من يقول " جعلته رسولا، او انشأت الرسالة فيه "[٥]

---

[١] معين المفتي، ص ٣٤

[٢] شرح المواقف، للايجي، شرح الشريف مُحَمَّد علي الجرجاني، المكتبة العلمية، ص٥٥٧

[٣] ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، المحقق: سامي بن مُحَمَّد السلامة، دار طيبة، ١٩٩٩ م، ٤٩٣/٣

[٤] شرح المواقف، للايجي، ص٥٤٧

[٥] شرح المقاصد، ١٧٩/٢

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

لذلك فان الكاذبين الذين يدعون النبوة لا يلتبس على الناس كذبهم الا على الجاهلين، بل وتستطيع الناس التمييز بينهم بدلائل كثيرة تكشف فيها الكاذب بدعوى النبوة[١].

وذكر التفتازاني المسائل التي لا تدخل بالمعجزة وهي: الاهانة الي ظهر على يد الفاسق او الكافر، والاستدراج ايضا على يد الفاسق او الكافر استدراجا لهم ة والمعونة التي تظهر على يد عوام الناس والكرامة التي على يد الصالح "[٢].

المطلب الرابع: كرامةُ الأولياءِ

قال الامام شمس الدين "كرامة الاولياء جائزةٌ، خلافاً للمعتزلةِ "[٣].

ان السبب في كرامات الاولياء هو حسن ايمانهم وتقواهم لله، وان الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته بحسب ما يمكن، المواظب على الطاعات والمجتنب للمعاصي"[٤]

الكرامة عند اهل السنة ثابتة للولي باستثناء من أنكرها، وهي تختلف عن المعجزة ان غير النبي لا يستطيع ان يأتي بالعجزة، والتي قد لا يكون لها سبب، بعكس السحر وطلاسمه، من الاستعانة بالجن والقراءات بالكتب والتي يعلمها الساحر بالتجربة وله اسبابه، واما المعجزة فليس فيها تجربة او تعلم[٥].

وأما الكرامة فهي تختلف عن المعجزة بما يجريها الله على يد اوليائه المؤمنين، الملتزمين بشرعه ومستقيمين على عهدهم، فتجري لهم خوارق العادات بما سمى الكرامات وهي " امر خارق للعادة تظهر على يد الولي، غير مقترنة

---

[١] ينظر:شرح العقيدة الطحاوية،١/١٤٠

[٢] شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، دار احياء التراث العربي، ص١٣٩

[٣] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٣٥

[٤] الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان،أحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحي، دار المنهاج،، ١٤٢٨، ص٨٩

[٥] ينظر: الفروق، – شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، – المحقق: عمر حسن القيام،مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٣م، ١١٦/٨

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

بدعوى النبوة "[١].

ويوضح القشيري معنى الولاية بقوله: الولاية نوعان: الاول هو من دامت طاعته لله من غير معصية والثاني من يتولاه الله بحفظه وعنايته فلا يعصيه مع توفيق الله له من اجل طاعته[٢].

اي ان المعجزة للنبي والكرامة للولي ولكنه لا يدعي النبوة والولي هو العارف بالله تعالى وصفاته، بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات، المجتنب للمعاصي [٣].

وهناك من يمنع وقوع خرق العادة لغير الأنبياء " وهذا قول المعتزلة وابن حزم ويذكر عن أبي إسحاق الإسفراييني من الأشاعرة "[٤].

ولذلك نجد ان الاولياء لا يبلغون بالفضل كالأنبياء ولا بالثواب وان هم شاركوهم في كرامة لا تبلغ حد المعجزة[٥].

يقول القاضي عبد الجبار نافيا كرامات الاولياء: ان نقض العادات هو من اختصاص الانبياء الذين اظهروا المعجزات وادعائهم النبوات، وهو متعذر على غيرهم مثله بالجنس او الفعل[٦].

وكذلك ابن حزم ينفي الكرامة ايضا فيقول: ان المعجزات جعلها الله تعالى للأنبياء براهين ودلالات ولم يجيزها لأحد غير الانبياء[١].

---

[١] الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ابن تيمية، ص٨٩

[٢] ينظر: الرسالة القشيرية، الامام القشيري، ٢/ ٥٢٣

[٣] شرح المقاصد، التفتازاني، ٢٠٣/٢

[٤] كرامات الأولياء، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)،تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي،دار طيبة – السعودية، ط٨، ٢٠٠٣م، ص١٧

[٥] ينظر: النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية،، ٢٠٠٠ م، ص١٤٢

[٦] ينظر: المغني في ابواب العد والتوحيد، القاضي عبد الجبار، ١٩٩/١٥

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ان كرامات الاولياء ثابته عند اهل السنة بدليل القران الكريم والاحاديث الشريفة، كما جاء في قصة اصحاب الكهف، فقال تعالى {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا}[٢]، ولم يفيقوا إلا وقد أصلح الله حالَ البلاد والعباد ودانت الناس لله الواحد القهار.

وكذلك قصة مريم عليها السلام، فقال تعالى { لَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }[٣].

وقال ابن تيمية: لقد دل القران الكريم والاحاديث الصحيحة واثار الصحابة الكرام ومن تبعهم على ان كرامات الاولياء حق لم يختلف حولها العلماء من اهل السنة والجماعة[٤].

لذلك فنحن نصدق بالكرامات التي ثبتت بالقران الريم والسنة النبوية الشريفة والحمد لله.

المطلب الخامس: نبوة الخضر واخوة يوسف

قال العلامة شمس الدين: "والخضرُ وإخوةُ يوسفَ اختُلِفَ في نبوتِهم، والأصحُّ أنَّهم أنبياء "[٥]

والخضر هو الشخص الذي ورد ذكره في القرآن الكريم من غير ان يذكر اسمه لقوله تعالى

{ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا }[٦]

---

[١] ينظر: المحلى بالآثار، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي أبو محمد، المحقق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٥٧/١

[٢] سورة الكهف، الآية ٢٥

[٣] سورة ال عمران، الآية ٣٧

[٤] ينظر: مختصر الفتاوى المصرية، ابن تيمية، ص ٦٠٠

[٥] معين المفتي، ص٣٦

[٦] سورة الكهف، الآية ٦٥.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وقد اختلفت اراء العلماء فيه، فهل هو نبي ام رجل صالح، قال المازري[١]: هناك من اسند على قوله تعالى { وما فعلته عن أمري } اي انه اوحي اليه وهو اعلم من موسى، ولا يمكن ان يكون الولي اعلم من النبي، وقال اخرون انه ممكن ان يكون الله تعالى قد اوحى لنبي ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك، بينما يقول الثعلبي عن الخضر انه نبي ومحجوب عن ابصار الناس[٢].

وقال البعض انه ولي فقد قال الحافظ ابن حجر: وقال طائفة من الصوفية انه ولي، قال به أَبو يعلى، وابن أَبي موسى، وأَبو بكر بن الأَنباري[٣].

الراجح عند اهل السنة أنه ليس نبيا لضعف أدلة أصحاب القول الثاني.

(١) أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن عمر بن مُحَمَّد التَّميمي المازَري، ولد سنة ٤٤٣ هـ بالمهدية بتونس، إمام المالكية في عصره، ومن المحدّثين المشهورين، بلغ درجة الاجتهاد، حتى سُمِّي "بالإمام". قال عنه القاضي عياض: هو آخر المتكلمين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقّة النظر، لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أفقه منه ولا أقوم بمذهبهم. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م، ٢٠/١٠٤-١٠٧

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم، ١٥ /١٣٦

(٣) ينظر: الزهر النضر في حال الخضر،أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،المحقق: صلاح مقبول أحمد،مجمع البحوث الإسلامية – جوغابائي نيودلهي – الهند،١٩٨٨م، ص٦٩

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

اما اخوة يوسف عليه السلام:

اختلف في اخوة يوسف هل هم انبياء ام لا، ويبدو ان كلمة الاسباط هي من اوحيت بذلك والتي يقول عنها ابن تيمية: ان كلمة الاسباط كما هي بنو اسرائيل وهي لا تعني انهم اولاد يعقوب من صلبه بل من ذريته كما هي القبائل من بني اسماعيل[١].

والراجح أنهم ليسوا بأنبياء.

هناك قولان في اخوة يوسف عليه السلام فقد قال السيوطي: لم ينقل عن السلف من الصحابة انهم قالوا عنهم انبياء، وعلى هذا الرأي ايضا الخلف[٢].

ويؤكد ابن كثير انهم ليسوا بأنبياء فيقول: " لأن بطون بني إسرائيل يقال لهم الأسباط، كما يقال للعرب قبائل، وللعجم شعوب، يذكر تعالى أنه أوحى إلى الأنبياء من أسباط بني إسرائيل فذكرهم إجمالاً لأنهم كثيرون، ولكن كل سبط من نسل رجل من إخوة يوسف، ولم يقم دليل على أعيان هؤلاء أنهم أوحي إليهم، والله أعلم، "[٣].

وعلى هذا فالرأي القائل بانهم ليسوا انبياء هو الاصح والمعول عليه عند فقهاء الامة

---

[١] ينظر: الفتاوى، ابن تيمية، ١٠/ ٣١٠

[٢] ينظر: الحاوي للفتاوي،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤ م، ٢/ ٢٣

[٣] تفسير القران العظيم، ابن كثير، ٤/ ٣١٩

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الثالث: افعال العباد

قسم العلماء افعال العباد الى قسمين:

١- افعال اضطرارية وهي التي لا قدرة للإنسان ولا اختيار له فيها

٢- افعال اختيارية وهي التي للإنسان فيها قدرة واختيار، وهي محل الخلاف بين الفرق الاسلامية "[١]

المطلب الاول: الاستطاعة

قال العلامة شمس الدين " الاستطاعةُ مقارنةٌ للفعلِ؛ لأنَّها لو تقدمت لاستحالَ وجودها عندَهُ؛ لأنَّها عرض لا يبقى، وقالتِ المعتزلةُ والكراميةُ: سابقةٌ؛ لئلا يلزم تكليف العاجزِ "[٢].

ومسألة الاستطاعة أو القدرة من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الفرق الإسلامية تبعا للخلاف الواقع في خلق الافعال، وإذا كلف الله تعالى عبده أعطاه ما يعينه على أداء ذلك التكليف فلا يترك الإنسان بدون قدرة ولا استطاعة على الإتيان بالأوامر الإلهية، هذه الاستطاعة كانت محل خلاف بين الفرق الإسلامية

ولتوضيح المسألة لابد من تعريف العرض، يقول الفيومي: "العرض عند المتكلمين ما لا يقوم بنفسه، ولا يوجد إلا في محل يقوم به"[٣].

وأن العرض لا يبقى زمانين لأنها تفنى وتتجدد بصورة دائمة، واعراض الإنسان تفنى وتتجدد أنه مخلوق تعتريه الأعراض فعلى قولهم فأعراضه تفنى وتتجدد بصورة مستمرة [٤]

وعند الاشاعرة أن الاستطاعة تكون مقارنة للفعل فالله بقدرته يخلق للعبد فعلا يكون مقارناً لقدرة العبد غير المؤثّرة المخلوقة فيه[٥].

---

[١] كبرى اليقينيات الكونية، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، ٢٠١٩م، ص١٦٩

[٢] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٣٧

[٣] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)،المكتبة العلمية، بيروت، ص ٢٠٩

[٤] المواقف، الايجي، ٤٩٨/١

[٥] ينظر: المواقف، عضد الدين الإيجي: ج٣، الموقف ٥، المرصد ٦، المقصد ١، ص٢١٤.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

أي أن الانسان ليفعل اي فعل لابد ان يكون الفعل مقرونا باستطاعته لفعل هذا الفعل في نفس الوقت وليس سابقا عليه او يأتي بعده وهذا ما يسمى الكسب " هي أنّ الشيء وقع من المكتسب له بقوة محدثة "[١].

والكسب كما قال شارح أم البراهين: "والكسب مقارنة القدرة الحادثة للفعل من غير تأثير"[٢]

وقد اختلف المتكلمون من المعتزلة حول الاستطاعة وهل هي تسبق افعل ام تأتي متأخرة عنه.

لذلك قالت المعتزلة بأن العبد خالق لفعله، ونفوا أن تكون الاستطاعة مع الفعل او تكون قبله[٣].

اما الماتريدية فقط توسطوا في ذلك فقال الماتريدي: ان القدرة عندنا على قسمين وهي تتقدم الفعل احدهما سلامة الاسباب ثم صحة الآلات[٤].

بينما يقول الامام قال الطحاوي: لا يمكن ان يكون للمخلوق استطاعة مع الفعل، وان كان فهي قبل الفعل من حيث سلامة الآلات والتمكن مع الوسع والصحة بتوفيق الله للمخاطب [٥].

أما الكرامية: يقولون " إن الاستطاعة تتقدم الفعل مع وجود كونها مقارنة له، بخلاف ما قال أهل السنة من أنها مع الفعل، ولا يجوز أن تتقدمه من غير شرط "[٦].

ولذلك نقول ان القدرة او الاستطاعة تكون مع الفعل وليس قبله او بعده لأننا قنا ان الفعل عرض والعرض لا يبقى زمانين وسبقه محال.

---

[١] اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، ابي الحسن الاشعري، تحقيق: محمد امين الضاوي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م، ص٧٦

[٢] أم البراهين، الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، محمد بن عمر التلمساني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ص٤٥

[٣] ينظر: مقالات الإسلاميين، ابو الحسن الاشعري، ٣٠٠/١

[٤] ينظر: التوحيد، الامام الماتريدي، ص ٢٥٦،٢٥٧

[٥] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي – شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠م، ط٢، ص ٤٩٩

[٦] الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، عبد القادر بن موسى بن عبد الله الكيلاني (ت ٥٦١ هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م، ١٨٦/١

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المطلب الثاني: خلق الافعال

قال العلامة شمس الدين " اللهُ تعالى خالقُ الأفعالِ من الكفرِ والإيمانِ والطاعةِ والعصيانِ، لا خالقَ لها سواهُ، وهو مذهبُ الصحابةِ والتابعينَ "[١].

كانت مسألة خلق الافعال من المسائل التي اختلفت حولها الفرق الاسلامية، فهي تابعة للقضاء والقدر وهي الافعال مخلوقة حسنها وقبيحها، فقد سمت الاشعرية فعل الإنسان الاختياري كسب وليس خلق، كما حاولوا التوسط بين الجبرية والمعتزلة والقول بأن العبد لا قدرة مؤثرة له، وان المؤثر هو الله وحده، ولذلك وقال التلمساني شارح أم البراهين: "والكسب مقارنة القدرة الحادثة للفعل من غير تأثير"[٢]

أما المعتزلة فلها رأي اخر اذ يقول القاضي عبدالجبار وهو يتكلم عن خلق الأفعال: ان افعال العباد هم المحدثون لها وهي غير مخلوقة فيهم [٣].

وهي يعني ان العبد هو من يخلق فعله، وان الله تعالى لا يخلق الفعل سواء كان حسنا ام قبيحا، ولذلك فالمعتزلة لا تسمي الفعل كسبا بل خلقا.

ولكن ابن تيمية يقول بان الانسان له قدرة مؤثرة وان الانسان هو الفاعل لأفعاله " ان الله تعالى يخلق للإنسان قدرة محدثة تخرج فعله من العدم الى الوجود قائمة به فهي قائمة به وهو مسؤول عنها بتوسط القدرة المحدثة مع القدرة المنفردة وما قام بالشيء فهو يوصف "[٤].

ويقول في موضع آخر: ان الله تعالى لم يحدث افعال العباد، ويخطيء من يقول ان الله احدثها، فالعبد هو من احدثها وتصرف على اساسها بقدرة الله الذي اقدرهم على الفعل ولكنه تعالى لم يحدثها فيهم ومن قال غير ذلك فقد احال الامر الى فاعلين [٥].

---

[١] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص ٣٨

[٢] شرح أم البراهين، ابي عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن ابراهيم الملالي التلمساني (ت ٨٩٧ هـ)،تحقيق:خالد زهري،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠١٧ م، ص ٤٥

[٣] ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ص٣٢٣

[٤] ينظر: مجموع فتاوى، ابن تيمية، ٣٨٩/٨، ١٢٦، ١٢٩

[٥] ينظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد، القاضي عبد الجبار، ٨ /٣

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ويرد ابن حزم على المعتزلة فيقول ان رأيهم هذا مخالف لرأي اهل السنة قاطبة: قال كل أهل السنة بان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى في العباد الفاعلين لها، ووافق اهل السنة من المعتزلة ضرار بن عمرو[١]، وحفص الفرد[٢].

المطلب الثالث: تكليف ما لا يطاق

قال العلامة شمس الدين " تكليفُ ما لا يُطاقُ غيرُ جائزٍ، خلافاً للأشعريّ "[٣].

مسألة التكليف بما لا يطاق هي أيضا من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين طوائف المسلمين

فالجهمية قالوا: " يجوز ان يكلف الله تعالى الانسان مالا يطيقه كتكليف الاعمى البصر والسير الى مكة "[٤]

و قالت المعتزلة ان تكليف الله العبد ما لا يطيق لا يجوز " عدم جواز تكليف ما لا يطاق لأنه قبيح والله تعالى منزه عن فعل القبيح فلا يجوز صدوره منه " [٥].

ولكن الأشاعرة تجيز عقلا تكليف العبد ما لا يطيق " وإن لم يقع في الشرع وقد أجازوه عقلا بناء على نفيهم الحسن والقبيح العقليين "[٦].

ويوضح الإمام الأشعري معنى التكليف بما لا يطاق بأن: " ما لا يستطيعه الإنسان لعجزه عنه فلا يكلف به، وان لم يستطعه لتركه واشتغاله بضده، فهذا الذي يقع تحت مفهوم التكليف بما لا يطاق "[٧]

---

[١] ضِرَارُ بنُ عَمْرٍو (...– نحو ١٩٠ هـ...– نحو ٨٠٥ م) وهو: ضرار بن عمرو الغطفاني: قاض من كبار المعتزلة، طمع برياستهم في بلده، فلم يدركها. فخالفهم، فكفروه وطردوه، وصنف نحو ثلاثين كتابا، بعضها في الرد عليهم وعلى الخوارج، وفيها ما هو مقالات خبيثة، وشهد عليه الإمام أحمد بن حنبل عند القاضي سعيد بن عبد الرحمن الجمحي فأفتى بضرب عنقه، فهرب. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ٢٠٠٢، ٣٠٣/٣

[٢] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم،، دار الفكر، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ٣ /٤١

[٣] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص ٣٩

[٤] ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ص ٣٦

[٥] شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ص ١٣٣، ٣٩٦– ٤٠٩)

[٦] المستصفى، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م، ١ /٩٨

[٧] اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، ابي الحسن الاشعري، تحقيق: مُحَمَّد امين الضاوي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م، ص٩٩.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

و الماتريدية وافقت المعتزلة في القول بعدم جواز تكليف ما لا يطاق لأنه فاسد عقلا، فيقول الماتريدي: الأصل أن تكليف من تم منع القدرة منه يعد فاسدا في العقل [١].

وقال ابن الهمام: " ولا أعلم أحدا منهم (أي الماتريدية) جوز تكليف ما لا يطاق"[٢]

هذا وقد حسم الامر الامام ابن تيمية بقوله: " القول بتكليف ما لا يطاق لم تطلق الأئمة فيه.....و ما لا يقدر عليه لاستحالته إما لامتناعه في نفسه كالجمع بين الضدين أو امتناعه عادةً كالمشي على الوجه فهذا المستحيل لا يجوز إطلاق جواز وقوع التكليف به عقلاً "[٣].

ان الله تعالى لا يكلف احد فوق طاقته لقوله { لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا }[٤]

أن التكليف بما لا يطاق من الله تعالى لا يجوز، وان " التكليف به غير واقع"

والرأي الراجح ان الله تعالى احكم من ان يكف الانسان ما ليس في قدرته لما جاءت به الآية الكريمة اعلاه.

المطلب الرابع: طلب الرزق

وقال شمس الدين: " والحرامُ رزقٌ؛ لأنَّ الرزقَ اسمٌ لما يسُوقُهُ اللهُ تعالى إلى الحيوانِ فيأكلُهُ، وذلكَ قد يكُونُ حلالاً، وقد يكُونُ حراماً "[٥]

قال تعالى { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلاَلاً }[٦]

قال القاضي عبد الجبار عن هذه الآية: دلت هذه الآية على ان الله لا يرزق الا حلالاً، وان هناك رزقا قد ذمه الله تعالى [٧].

---

[١] ينظر: التوحيد، الماتريدي، ص ٢٦٦).

[٢] المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الاخرة، كمال الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد المعروف بابنِ الهُمَام: تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ص١٥٦

[٣] الفتاوى، الامام ابن تيميه، ٨ –٢٩٣/٢٩

[٤] سورة البقرة، الآية٢٨٦

[٥] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٤٠

[٦] سورة يونس، الآية ٥٩

[٧] ينظر المجموع في المحيط بالتكليف، القاضي عبد الجبار، تحقيق: جين يوسف هوبن،دار المشرق، بيروت، ج٢،ص٤٢٣

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وأكد الزمخشري هذا المعنى من الآية بأن الله تعالى انزل الرزق ما كان حلالاً ولكن بغضناه وسميناه حلال وحرام "[١].

ومما استدلوا به المعتزلة أيضاً: ان الله كما يخلق الاجسام يخلق الارزاق وعليه فان الله لا يملك الحرام ومن ثم لا يرزقه، وما سرقه انسان من اخر واكله فهو ليس رزقه هو بل رزق غيره وليس رزق الله له[٢].

واما عند الاشاعرة فإنها تري ان كل رزق هو من الله، فيقول الإيجي عن الرزق عند اهل السنة: ان ما اعطاه الله لا يعد قبيحا سواء كان حلالا ام حراما وهو رزق للعبد من الله تعالى[٣].

ويؤكد الامام الباقلاني على مسألة ان الرزق من الله سواء كان حلال ام حرام فيقول: ان كل ما رزقه الله للإنسان من حلال او حرام فهو من باب الغذاء وليس من باب التمليك، وعلى هذا يكون رزق الله للطفل و للبهيمة في ما تتغذى به وهم لا يملكون شيئا كما يغذي الانسان بدنه بهذا الرزق[٤].

وبهذا يقول ايضا ابن تيمية: ان الارزاق هي ما قدرها الله تعالى وهي بمشيئته ومنها الحرام والحلال والتي امر الملائكة بكتابتها، وبهذه الارزاق حلالا او حراما التي اباحها الله للإنسان سيتغذى جسمه ورزقها للحيوان وهو لا يملك شيئا، وهذا خلاف ما ملك الله الانسان شيئا واباحه له[٥].

اي ان الله تعالى بيده الارزاق وكل شيء، ولا يتعلل الانسان بالأقدار المكتوبة فيذهب الى الحرام فيأكله، لأن الله تعالى امره ان يكسب رزقه بالحلال لقوله تعالى { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }[٦]

---

[١] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ، ٢٤٢/٢.

[٢] ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري، ط٢، ٣٠/١ و٣٢٢/٢

[٣] ينظر: المواقف في علم الكلام، الإيجي، ص٣٢٠.

[٤] ينظر: التمهيد، مُحَمَّد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، المحقق: رتشرد يوسف مكارثي، جامعة الحكمة، ببغداد، ١٩٥٧،ص٣٧١

[٥] ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٥٤٦/٨،٥٤٥.

[٦] سورة البقرة ٬ الآية ١٨٨

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المطلب الخامس: الايمان

قال الامام شمس الدين: " الإيمانُ باللهِ تعالى فرضٌ اتفاقاً، وهو عبارةٌ عنِ التصديقِ..... والإقرارُ شرطُ إجراءِ الأحكامِ، والأعمالُ ليست من الإيمانِ كما قالَ أهلُ الحديثِ "[١]

لقد اختلف المتكلمون في مسائل الايمان الى مذاهب، واول من تكلم في هو الجهم بن صفوان[٢] صاحب فرقة الجهمية الذي يقول عن الإيمان "مجرد معرفة القلب، وجعل العباد لا فعل لهم ولا قدرة "[٣].

وهناك ثلاثة فرق في مسألة بالإيمان ومنهم اولا المرجئة قالت: ان الايمان ما كان في القلب و ان اعمال القلوب هي اساس الايمان، والثاني: ما قالته الكرامية وهو ان الايمان هو فقط قول اللسان والثالث: عند اهل العبادة والفقه منهم يقولون: هو قول اللسان مع تصديق الجنان [٤].

فالإمام أبو حنيفة نظر الى الإيمان من وجهة اللغة، مع أدلة القران الكريم، اما بقية الأئمة فهم نظروا اليه في عرف الشارع الذي جعل العبادات من شروط الايمان مع التصديق بالقلب "[٥].

فإمام الحرمين الجويني عنده أن الإيمان يتكون من اثنين: اقرار اللسان وتصديق القلب حيث قال: " المؤمن في الظاهر والباطن هو من اعتقد بصدق الرسول المخبر عن الله تعالى وصدق انبيائه، واقر بلسانه، ومن اعترف بقلبه و لم يعترف بلسانه فهو بحكم الكافر "[٦]

---

[١] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص ٤٠

[٢] جهم بن صفوان، الكاتب المتكلم ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن، وان الإيمان عقد بالقلب، وإن تلفظ بالكفر، ومات مقتولا. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ٢٧/٦

[٣] التسعينية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف، ١٩٩٩، ٩٣٨/٣

[٤] ينظر: الإيمان، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي، عمان، ط١٩٩٦،٥م، ص ١٨٣-١٨٤

[٥] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز، ص ٣١٩

[٦] ينظر: العقيدة النظامية، إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك الجويني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، ١٣٦٧هـ، ص٦٢

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ولكن السلف في تعريفهم للإيمان يعبرون عن التصديق بالمعرفة والمعرفة بالتصديق ولذلك قال الإمام المروزي: ان معنى التصديق هو تحقيق ما صدق به المرء من القول والعمل وهو معرفة الله تعالى والخضوع له والاقرار له بالربوبية والتصديق بوعده ووعيده[١].

ويجمل ابن حزم القول فيقول: " وذهب سائر الفقهاء وأصحاب الحديث والمعتزلة والشيعة وجميع الخوارج إلى أن الإيمان هو المعرفة بالقلب بالدين والإقرار به باللسان والعمل بالجوارح، وأن كل طاعة وعمل خير فرضاً كان أو نافلة فهي إيمان، وكلما ازداد الإنسان خيراً زاد إيمانه، وكلما عصى نقص إيمانه "[٢]

قال ابن تيمية: قال الامام الشافعي انه قد اجمع الصحابة والتابعين على ان الايمان نية وقول وعمل، ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض وان هذا هو معتقد اهل السنة [٣].

ويقول ملا علي القارئ الحنفي: اختارت الاشاعرة ان الاقرار شرط للأحكام الدنيوية..... وتصديق القلب هو الايمان بالله واختار ابو منصور الماتريدي ان من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله على عكس من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فهو منافق [٤].

وبذلك يتبين لنا ان اجماع اهل السنة من ان الايمان هو قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان.

وقال الامام شمس الدين: " ومقترِفُ الكبيرَةِ لا يخرُجُ منَ الإيمانِ؛ لبقاءِ التصدِيقِ، والعاصي إذا ماتَ بغيرِ توبةٍ فهو في مشيئةِ اللهِ تعالى "[٥].

---

[١] ينظر: تعظيم قدر الصلاة،أبو عبد الله مُحَمَّد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)،المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ١٤٠٦، ٢/٦٩٥

[٢] الفصل في الملل والنحل، ابن حزم، ٣/٢٢٧

[٣] ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيميه، ٧/ ٣٠٧ .٣٠٨

[٤] ينظر: شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان،الملا على بن سلطان مُحَمَّد القارى،تحقيق: مروان مُحَمَّد الشعار، دار النفائس، ص٨٦

[٥] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص ٤٢

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

لقد اختلف العلماء في الحكم على مرتكب الكبيرة اختلافاً كبيراً، بسبب اختلافهم في مسمى الإيمان كما ذكرت اعلاه، من حيث انه قول باللسان ام لابد ان يتبعه العمل ام تصديق بالقلب ام بكلاهما ام انه معرفة فقط [١].

يرى المعتزلة أن الإيمان الشرعي المعتبر مركب من أجزاء ثلاثة: اعتقاد بالقلب، وتصديق باللسان، ويلخص قولهم ابن حزم: " إن الإيمان هو المعرفة بالقلب بالدين، والإقرار به باللسان والعمل بالجوارح، وإن كل طاعة وعمل خير فرضا كان أو نافلة فهي إيمان "[٢]

وعن مرتكب الكبيرة يقول القاضي عبد الجبار: مرتكب الكبيرة ليس مؤمن ولا كافر واما بمنزلة بين المنزلتين ويسمى فاسق فلا حكمه حكم المؤمن ولا حكمه حكم الكافر بل بين الاسمين[٣].

ويعنون بالمنزلة بين المنزلتين " لا يكون اسمه اسم الكافر ولا اسمه اسم المؤمن، وإنّما يسمّى فاسقاً. وكذلك فلا يكون حكمه حكم الكافر ولا حكم المؤمن، فإنّ صاحب الكبيرة له منزلة تتجاذبها هاتان المنزلتان، بل له منزلة بينهما "[٤]

وخالفت الخوارج الفرق الاسلامية فقالت: " أن كل كبيرة كفر، وأجمعوا على أن الله سبحانه يعذب أصحاب الكبائر عذابا دائما "[٥]، هذا اذا مات بدون توبة، فقد قال الإيجي " قالت المعتزلة والخوارج صاحب الكبيرة اذا لم يتب عنها مخلد في الار ولا يخرج عنها ابدا "[٦]

اما الكرامية فتزعم ان المنافق هو مؤمن كامل الايمان بالله لا يستحق العذاب وان ارتكب كبيرة ولا يطلق عليهم كفار لانهم لم يجحدوا الخالق او ينكروا باللسان، وكذلك كان المنافقون مؤمنين في عهد النبي ﷺ [٧].

---

[١] ينظر: الإيمان، ابن تيمية، ص١٣٨

[٢] الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، ١٨٨/٣

[٣] ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ص٦٩٧

[٤] المصدر نفسه، ص٦٩٧

[٥] مقالات الاسلاميين، الامام الاشعري، ١٤٠/١

[٦] المواقف، الايجي، المقصد الخامس، ص٣٣٢

[٧] ينظر: مقالات الإسلاميين، الامام الاشعري، ١٤١

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

اما الأشاعرة فقالوا ان من ارتكب كبيرة: هو مؤمن بايمانه، فاسق بكبيرته،..... وما اتفق المسلمون عليه من أن العاصي من أهل القبلة لا يخلو من أن يكون مؤمناً أو كافراً يقضي ببطلان قوله "[١]

واما من مات من غير توبة من المسلمين فيقول البغدادي: فمنهم من يغفر الله تعالى لهم ومنهم يعذبهم مدة في النار ثم يتوب عليهم فيخرجهم منها ويدخلهم الجنة برحمته[٢].

واما الماتريدية فتقول عمن مات من غير توبة ان أمره الى مشيئة الله تعالى، ان شاء عفا عنه بفضله وان شاء عذبه بقدر ذنوبه او يعفو عنه بشفاعة الشافعين ويدخله الحنة ولا يخلد في النار[٣].

وهذا ما عليه اهل السنة والجماعة بشتى طوائفهم ما عدا المعتزلة والخوارج ان اصحاب الكبائر ليسوا مخلدين في النار وان الله قد يعذب العصاة بالنار ثم يخرجهم منها او يعفو عنهم بدون عذاب منة منه تعالى وتفضلا.

[١] اللمع، ابو موسى الاشعري، ص١٢٣-١٢٤.
[٢] ينظر: أصول الدين، البغدادي، ٢٤٢
[٣] ينظر: تبصرة الأدلة، لأبي المعين النسفي (٨١٥).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الرابع: السمعيات

السمعيات كل ما ثبت بالسمع بالكتاب السنة النبوية أي بطريق الشرع ولم يكن للعقل فيه مدخل، سواء شاهدناه بحواسنا، أو غاب عنا، يقول السفاريني: كل ما نتلقاه منه الأخبار الواردة من القرآن والسنة، وليس للعقل في إثباتها، أو نفيها مدخل. كأشراط الساعة، وتفاصيل البعث[١].

ومنهجي في البحث في السمعيات انني لا التفت الى اراء الفرق المخالفة لما جاء عن النبي ﷺ وخاصة هي امور ليس لنا الا التسليم بها ما دامت صحيحة، فهي ليست موضوع اجتهاد او إبداء رأي من الآراء.

المطلب الاول: الشفاعة

قال العلامة شمس الدين " ثبُوتِ الشَّفاعَةِ فِي الجُملَةِ "[٢]،

والشفاعة هي سؤال الخير للغير[٣]، وهي انواع:

١- شفاعة النبي مُحَمَّد ﷺ وهي الشفاعة العظمى، لأهل الموقف ليقضى بينهم.

فقال ﷺ (شفاعتي لأهلِ الكبائرِ من أمَّتي)[٤].

يقول الإمام أبو حنيفة: الشفاعة حق للأنبياء ونبينا ﷺ سيشفع للمؤمنين المذنبين كما سيشفع لمن ارتكب الكبيرة

---

[١] لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون مُحَمَّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٩٨٢ م، ٣/٢

[٢] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٤٣

[٣] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز، ص٢٥٢

[٤] سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٤٧٣٩

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

منهم ممن استحق العذاب "[١].

وذكر أبو الحسن الأشعري: ان الله تعالى يشفع لأقوام من امة نبينا فيخرجهم بعد ان صاروا حمما من النار، وشفاعة نبينا ﷺ لأهل الكبائر من أمته قد اجمع عليها أهل السنة والجماعة [٢].

وهناك من انكر الشفاعة قال ابن حزم: انكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة، وأنه لا يخرج من النار احد بعد ان يدخلها [٣].

٢- جاء عن النبي ﷺ قوله (شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما)[٤].

ان بين شفاعة النبي ﷺ لأمته في ادخال قوم الجنة بغير حساب وفيمن استحق ان يدخل النار فلا يدخلها بمحض غفو من الله وبين اخراج الموحدين من النار وكذلك تخفيف العذاب عن بعض الكفار واخيرا الشفاعة لرفع درجات اناس في الجنة [٥].

وهذه الانواع كلها وردت فيها احاديث صحيحة لا يمكن انكارها او تأويلها، ومذهب اهل السنة ان الشفاعة حق ولا يمكن انكارها بوجه من الوجوه، كالمعتزلة والخوارج، فيقول ابن تيميه: " تقول المعتزلة والخوارج ليس هناك شفاعة لأهل الكبائر وان من يدخل النار لا يخرج منها وليس هناك مغفرة لأهل الكبائر "[٦].

---

[١] ينظر: الفقه الأكبر، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ)،مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ١٩٩٩م، ص٤١.

[٢] ينظر: رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)،المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ، ص٩٧.

[٣] ينظر: الفصل في الملل والنحل، ابن حزم، ٤ / ٦٣

[٤] فتح اباري شرح صحيح البخاري ' كتاب التوحيد، باب قوله تعالى (وجوه يومئذ ناظرة)،١٣/٤٣١ رقمه ٧٤٣٩

[٥] ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن ابي العز، ص٢٥٢ – ٢٦٢.

[٦] ينظر: التوسل والوسيلة، ا بن تيمية(ت٧٢٨)، تحقيق. ربيع بن هادي عمير المدخلي،المدينة النبوية، ص ١٣١

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ان السمعيات لا يصح لنا الا الاتباع والتصديق بها، كما لا يصح اخضاعها لرأي عقلي او اجتهاد فكري، وهي مكرمة لأمة مُحَمَّد ﷺ.

المطلب الثاني: الميزان والحوض

قال العلامة شمس الدين " ووزنُ الحسناتِ بالميزانِ يومَ القيامَةِ حقٌّ، وحوضُ النبيِّ –صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ– حقٌّ "[١]

أ– الميزان

وردت عن الميزان احاديث صحيحة للنبي ﷺ ومنها (كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ)[٢]

ومادام هناك ميزان، فلابد له من كفتان بدليل حديث النبي ﷺ حول البطاقة فيقول فيه (فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ)[٣]، لم يتفق العلماء على إثبات أوصاف الميزان، وهناك قولان:

القول الاول: ان الميزان حسي

يقول أبو الحسن الأشعري موضح رأي أهل السنة فيه: " له كفتان ولسان يوضع في احد كفتيه الحسنات وفي الكفة الاخرى السيئات، فمن رجحت حسناته فهو من اهل الجنة واذا رجحت كفة السيئات يذهب به الى النار واذا تساوت الكفتان يدخل الجنة بفضل الله "[٤].

---

[١] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٤٤

[٢] رواه البخاري برقم (٧٥٦٣)، رواه مسلم برقم (٢٦٩٤).

[٣] سنن الترمذي: ٢٦٣٩ والحديث صحيح

[٤] ينظر: مقالات الاسلاميين، ابى الحسن الاشعري، ٢ / ١٦٤

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وقد انعقد الاجماع على ا الميزان له لسان وكفتان " فقد دلت الآثار على أنه ميزان حقيقي ذو كفتين و لسان "[١]

و يثبت ابن كثير " إن كفتي الميزان هما حسيتين مستدلا بحديث البطاقة التي ترجح بها الحسنات وبأحاديث اخرى "[٢]

القول الثاني: هو العدل وتقدير الاعمال

وقد انكرت المعتزلة الميزان الحسي فقال ابن فورك: " ان المعتزلة تنكر الميزان الذي توزن به الاعمال لأنها اعراض لا يمكن وزنها لأنها لا تقوم بنفسها "[٣].

والصحيح الثابت هو ما ذهب اليه اهل السنة وما دلت عليه الاحاديث الشريفة بان للميزان كفتين حسيتين ولسان، وان الله تعالى قادر على تحويل الاعمال او الاعراض الى اجسام.

وهذا هو رأي جمهور العلماء الذي نميل اليه ونؤمن به وتطمئن اليه النفس والعقل، وبدون تأويل، بدلالة ما جاء في كتاب الله واحاديث النبي ﷺ.

ب– الحوض

وهو الذي يعطاه النبي ﷺ في الاخرة، لقوله (إِنِّي فَرَطُكُم عَلَى الحَوضِ)[٤]

فقد بلغت احاديث الحوض حد التواتر فقال ابن كثير " ان من رووا الاحاديث حول الحوض من الصحابة الكرام

---

[١] **لوامع الأنوار، السفاريني، ٢ / ١٨٥**

[٢] **ينظر: النهاية في الفتن والملاحم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)،المحقق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٨ م، ٢ / ٢٤**

[٣] **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط٨، ٢٠٠٣م، ١١٧٣/٦**

[٤] **فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، رقم الحديث ٦٢٠٥**

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

بلغوا حد التواتر وكذلك من حيث طرق الاسناد "[١].

قال القاضي عياض: أحاديث الحوض صحيحة، والإيمان به فرض، والتصديق به من الإيمان، وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة، لا يتأول ولا يختلف فيه.... قال: وحديثه متواتر النقل، رواه خلائق من الصحابة "[٢] لذلك فالإيمان بالحوض واجب،الى الحد اته يفسق ويبدع من يجحده، وهو مذهب الجمهور[٣]

وعليه فإننا نؤمن به وهو حوض يرده كل من رضي الله له عملا، جعلنا الله منهم.

المطلب الثالث: الجنة والنار مخلوقتان

قال العلامة شمس الدين " والجَنَّةُ والنَّارُ مخلُوقانِ لا يفنيانِ أبداً "[٤]

اتفق الجمهور على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان، وأن الله تعالى قد أعد النار لمن كفر به وعصاه والجنة لمن اطاعه من عباده المؤمنين لقوله تعالى: { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ }[٥]

ويقول ابن حزم: اتفق جمهور المسلمين على ان الجنة والنار مخلوقتان باستثناء المعتزلة والخوارج الذين قالوا بانهما لم تخلقا بعد [٦].

---

[١] البداية والنهاية، ابن كثير، ٢/ ٢٩

[٢] شرح النووي على مسلم، الامام النووي، ٥٣/١٥

[٣] حاشية الامير على شرح عبد السلام على الجوهرة فى علم الكلام، عبد السلام بن ابراهيم اللقاني، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، ١٩١٢، ص٢٣٤

[٤] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٤٤

[٥] سورة آل عمران، الآية ١٣٣.

[٦] ينظر: الفصل والملل والأهواء والنحل، ابن حزم، ٤/ ٨١

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

والخلاف ان بعض فرق المتكلمين تقول بعدم خلق الله تعالى للجنة والنار، وانه سيخلقهما يوم القيامة، " ذهبت طائفة من المعتزلة والخوارج إلى أن الجنة والنار لم يخلقها بعد وذهب جمهور المسلمين إلى أنهما قد خلقتا وما نعلم لمن قال أنهما لم يخلقا "[١]

وهذا خلاف ما عليه اجماع جمهور علماء الاسلام

وقال التفتازاني: الجنة والنار مخلوقتان باتفاق جمهور المسلمين خلافا لراي المعتزلة وما قاله ابي هاشم والقاضي عبد الجبار ومن يرى رايهم في ان الجنة والنار يخلقان يوم الجزاء[٢].

ان ادلة وجود الجنة والنار الان من الكتاب والسنة كثيرة جدا، ومنها قوله تعالى عن النار {أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ } وعن الجنة { أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ }، وقوله تعالى: { وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى }[٣].

وقال ابن تيمية: اتفق علماء الامة وسلفها على ان الجنة والنار والعرش لا تفنى ولا تعدم باستثناء طائفة من مبتدعة اهل الكتاب قالت قولا باطلا بفناء جميع المخلوقات[٤].

ومن الأحاديث عندما أسري به ﷺ (ثم أنطلق بي جبرائيل حتى أتى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي. قال: ثم دخلت الجنة فإذا هي جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك)[٥].

كما استقر عند المسلمين ان الجنة والنار باقيتان لا تفنيان لقوله تعالى عما اعد الله لأهل النعيم قوله تعالى { عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ }[٦]، وقال الإمامان الحافظان، أبو حاتم وأبو زرعة: "أدركنا العلماء في جميع الأمصار – حجازاً وعراقاً

---

(١) المصدر نفسه، ابن حزم، ٤/ ٨١

(٢) ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، ج ٢، ص ٢١٨

(٣) سورة النجم، الاية ١٣

(٤) ينظر: مختصر الفتاوى المصرية: ١٦٩/١

(٥) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، برقم ٣٤٩، وكتاب الأنبياء، برقم ٣٣٤٢

(٦) سورة هود، الآية ١٠٨

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وشاماً ويمناً – فكان من مذهبهم... الجنة حق والنار حق، وهما مخلوقان لا يفنيان أبداً "[١]

ان ادلة القران الكريم والاحاديث الشريفة قد دلت على ان الله تعالى قد خلق الجنة والنار، وانهما خالدتان بمن فيهما لا تفنيان، وان الواجب الايمان بهذا وعدم الالتفات الى اراء بعض الفرق التي تحاكم ما جاء به السمع محاكمة عقلية.

المطلب الرابع: عذاب القبر

وقال العلامة شمس الدين: " وإعادةُ الرُّوحِ إلى العبدِ في قبرِهِ حقٌّ، وضيقُ القبرِ وعذابُهُ حقٌّ جائزٌ كائنٌ للكفارِ كلِّهم، ولبعضِ المسلمينَ "[٢].

ثبت عند أهل السنة أن في القبر عذاب وفتنة، كما ان فيه نعيم باعتبار وضع الميت، فقال سبحانه عن آل فرعون: { النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا }[٣].

يقول الطبري عن تعذيب آل فرعون: ن ارواح ال فرعون عندما اماتهم الله، جعلها في بطون طيور سوداء وتعرض على النار مرتين في اليوم الى ان تقوم[٤].

وقد انكرت عذاب القبر بعض الفرق الاسلامية فيقول الأشعري: ان الخوارج لا يرون ان احد يتم تعذيبه في قبره كما انهم ينكرون عذاب القبر [٥].

---

[١] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة،أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)،تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية،ط٨، ٢٠٠٣م، ١٩٩/١

[٢] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٤٤

[٣] سورة غافر، الاية ٤٦

[٤] ينظر: تفسير الطبري، الامام الطبري، ٢٤ / ٧١

[٥] ينظر: مقالات الاسلاميين، ١الامام ابو الحسن الاشعري، / ٢٠٦

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

والمعتزلة كذلك، فيقول ابن حزم: ان الخوارج ومن شيوخ المعتزلة ضرار بن عمرة الغطفاني ينكرون عذاب القبر "[١].

لقد اثبتت الاحاديث الشريفة الصحيحة ان هناك عذاب للقبر بدليل قول النبي ﷺ (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال)[٢].

وعن عذاب القبر هل هو البدن ام على الروح ام كلاهما، فقد قال ابن تيمية: ان الميت ليشعر بالنعيم والعذاب في روحه وبدنه وان الروح تضل تفارق البدن وتتصل به لينالها من النعيم او العذاب وهذا مذهب اهل السلف من الامة[٣].

وقد فصل ابن القيم المسألة فقال: " ان دار الدنيا واحكامها على الابدان والارواح تبعا لها وأن دار البرزخ واحكامها على الارواح والابدان تبعا لها ودار الاخرة واحكامها على الارواح والابدان جميعا "[٤].

كما ان عذاب القبر غير مرتبط يوم الحساب، وأنه لا إشكال في وقوع عذاب القبر قبل الحساب الذي يصيب بعض المسلمين ممن تهاونوا ببعض الصغائر كما جاء في الحديث الشريف ان مر النبي على حائط من حيطان المدينة فسمع إنسانين يُعذبان في قبريهما فقال: (إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، ثم قال: بلى، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستنزه من البول)[٥]

---

[١] ينظر: الفصل في الملل والنحل، ابن حزم، ٤ / ٦٦

[٢] أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب التَّعوذ من عذاب القبر، برقم (١٣٧٧).

[٣] ينظر: الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية لدى تلاميذه،جمع وإعداد: سامي بن مُحَمَّد بن جاد الله،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٥ هـ، ص ٩٤

[٤] الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٨

[٥] رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله (٣٧٩/١)

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

فقد قامت الأدلة على وقوع عذاب القبر قبل الحساب، ونحن تبعا لأهل السنة في ايمانهم بعذاب القبر ونعيمه، وان العذاب على الروح والبدن معا " قال ابن تيمية كما في بل العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة "[١].

المطلب الرابع: علامات الساعة

ان للساعة علامات اخبرنا بها نبينا صلى الله عليه ويسلم، ومنها الصغرى والكبرى.

قال العلامة شمس الدين: " وخروجُ الدَّجَّالِ ويأجُوجَ ومأجُوجَ، وطلُوعُ الشمسِ من المغربِ، ونزولُ عيسى من السَّماءِ، وسائرِ علاماتِ يومِ القيامَةِ على ما وردت به الأخبارُ الصحيحةُ حقٌّ كائنٌ "[٢]

١- خروج الدجال

حذر النبي ﷺ المسلمين من فتنة المسيح الدجال كما حذر منها الانبياء اقوامهم من قبله، وهي من اكبر الفتن التي تكون قبيل الساعة ومن علاماتها التي حذرتنا منها الاحاديث النبوية الصحيحة.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ)[٣]، وهناك من كذب الدجال من القدماء بعض المعتزلة والخوارج والجهمية وادعوا انه رمز للشر والدجل وكل رجل خبيث وكذبوا ذلك بحجج غير مقبولة و

[١] مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٨٢/٤

[٢] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٤٤

[٣] متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٣٣٨)، ومسلم، كتاب الفتن واشراط الساعة، باب اقتراب الفتن،(٢٩٣٦).

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

تعتمد على العقل وترد النصوص الصحيحة[١].

ومن العلماء المحدثين الشيخ مُحَمَّد عبده أنكر الدجال اذ يقول: الدجال هو من الدجل اي الخرافة والقبح[٢].

والخلاصة ان الدجال حقيقة وسيخرج في اخر الزمان في كل الروايات وقد اشارت اليه الاحاديث الصحيحة مع بعض الاختلافات التي لا تضر فيها، وهذا ما اجمعت عليه الامة بعلمائها ومحدثيها.

صحيح انه ليس هناك آية أو سورة تدل على نزول الدجال ولكنه مما يجب الإيمان به، للأحاديث المتواترة في نزوله في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما، قال النبي ﷺ (ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإن بين عينيه مكتوب كافر)[٣].وليس هناك شك بهذا، اذ فرق عند أهل السنة بين الإيمان بما جاء به القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة

٢ – يأجوج ومأجوج

قال تعالى { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ }[٤].

ومن الأحاديث النبوية قوله ﷺ: (لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها "[٥]

---

[١] ينظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة،إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)،المحقق: مُحَمَّد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، الرياض،ط٢، ١٩٩٩م،٤١٦/٢.

[٢] ينظر: تفسير المنار، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م،٣١٧/٣

[٣] فتح الباري شرح صحيح البخاري » كتاب الفتن » باب ذكر الدجال، ١٠٧/١٣ رقم الحديث (٦٧١٢)

[٤] الأنبياء:٩٦–٩٧

[٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج،١١٣/١٣، رقم الحديث: ٦٧١٦

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وبهذا يتبين لنا ان القران الكريم والسنة النبوية الشريفة قد اشارت صراحة الى يأجوج ومأجوج، بأشكالهم وصفاتهم، ولا مجال للتأويل او الانكار، بل ولا نلتفت لأي كلام اخر .

٣ – نزول عيسى عليه السلام

لقد أشار القرآن إلى نزول عيسى عليه السلام فقال تعالى: {وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا}[١]

قال الطبري " الآية تعود لعيسى عليه السلام، وان نزول عيسى من شروط الساعة وعلم بها، ودليل على نهاية الدنيا ومجيء الاخرة "[٢].

قال رسول الله ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المالُ حتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَما فِيهَا، ثُمَّ يقولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: (وَإِنْ مِن أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ به قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَومَ القِيَامَةِ يَكونُ عليهم شَهِيدًا)[٣].

قال ابن عبد البر "ما دل من احاديث النبي ﷺ ان عيسى سينزل وهذا امر ثابت عند اهل السنة "[٤].

وقال القاضي عياض:" خلافا لبعض المعتزلة والجهمية ومن انكر نزول عيسى، فإن اهل السنة مصدقون بنزوله وقتله للدجال لما ورد بذلك من الاحاديث الصحيحة التي لم يرد ما يضعفها "[٥].

---

[١] الزخرف:٦١

[٢] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (ت ٣١٠هـ)، ٦١٣/٢١

[٣] صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، رقم الحديث ٣٤٤٨

[٤] ينظر: الاستذكار،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)،تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م،٢٦ / ٢٣٦

[٥] ينظر: اكمال المعلم، القاضي عياض، (٨ / ٤٩٢)

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ولذلك فلا يجوز لمسلم أن يردّ هذا الاعتقاد لمجرد أوهام وأهواء، لتواتر الادلة عند جمهور علماء الامة.

المطلب الخامس: الإمامة

قال العلامة شمس الدين: "ونصبُ الإمامِ واجبٌ على الأمَّةِ عندَنا مطلقاً سمعاً لا عقلاً، خلافاً للمعتزلةِ "[١]

إن مصالح الامة لا تتم الا بإقامة خليفة على المسلمين يهتم بشؤون الأمة، ويرعى مصالحها الدينية والدنيوية، ويرى أهل السنة أن الإمامة واجبة على الأمة، مستدلين بأدلة من **الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة**، فقال تعالى: { يا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }[٢]

وقول النبي ﷺ: " من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية "[٣].

ومن الاجماع قول الهيتمي[٤]: اجمع الصحابة على ان نصب الامام يعد من اهم الواجبات فبعد ان توفي النبي ﷺ، انشغلوا بذلك قبل دفنه "[٥].

---

[١] معين المفتي، الخطيب التمرتاشي، ص٤٦

[٢] سورة النساء، الآية ٥٩

[٣] رواه مسلم في (كتاب الإمارة) باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء برقم (١٥٨١) (٣/٨٧٤١).

[٤] احمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن حجر الهيتمي (٩٠٩ – ٩٧٤ هـ) فقيه شافعي ومحدّث ومؤرخ ومتكلم، اشتهر بمصنفاته في الفقه الشافعي، مثل: الفتاوى الكبرى الفقهية، وتحفة المحتاج بشرح المنهاج، الذي يعد من أمهات كتب الفقه في المذهب الشافعي.

الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، ٣ /١٠١

[٥] ينظر: الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة،احمد بن حجر الهيتمي، مكتبة القاهرة، مصر،١٣٨٥هـ، ط٢،ص٧٥٤٢

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وعرف الماوردي[١] الامامة بقوله: " الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به "[٢].

ان نصب الامام هو اجماع المسلمين جميعا الا ما عرف عن بعض المعتزلة والخوارج كالأصم والفوطي، وهؤلاء ليس لديهم دليل واضح صحيح يستندون اليه وخلافهم لا يقدح في صحة ما اجمعت عليه الامة قاطبة [٣].

وفي هذا يقول الإمام ابن حزم: اتفقت كل الامة الاسلامية، السنة والشيعة والمرجئة والخوارج الا النجدات منهم بقولهم لا حاجة للإمام وعليهم ان يحكموا بالحق، على وجوب ان يكون للأمة امام عادل يحكم بأحكام الشريعة التي جاء بها مُحَمَّد ﷺ وعلى الجميع اطاعته "[٤].

وقال الماوردي: " الامامة واجبة على الامة بالإجماع لمن يقوم بها "[٥].

وقالت الشيعة " على وجوب نصب الإمام على الله تعالى بأن الإمام لطف واللطف واجب[٦].

ومن النصوص يتبين لنا أنه لا يجب على الله شيء وأن نصب الامام هو ما اتفقت عليه الامة، ولا يجب شيء على الله تعالى.

---

[١] هو أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب البصري الماوردي (٣٦٤ – ٤٥٠ هـ) أكبر قضاة آخر الدولة العباسية، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، الفقيه الحافظ، من أكبر فقهاء الشافعية، ومن كتبه الاحكام السلطانية وادب الدنيا والدين. الموسوعة الحرة

[٢] الأحكام السلطانية والولايات الدينية، لأبي الحسن الماوردي، تحقيق: الدكتور أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ١٩٨٩م، ص٣

[٣] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله، القرطبي، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،٢٠٠٦ م، ٤٦٢/١

[٤] ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، ٤/ ٧٨).

[٥] ينظر: الاحكام السلطانية، الماوردي، ص٢٩

[٦] كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد، جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي، طبعة حسن حسن زاده الآملي، قم،١٤٠٧، ص ٤٩٠–٤٩٢

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ولكن نصت الامامية على ان الامام يجب ان يكون معصوم حافظ من غير تبديل او تغيير، لأن الامة يمكن ان تنسى وتميل وترتكب المحرمات فتسترشد بقول الامام المعصوم[١].

جاء عن النبي ﷺ (الأئمة من قريش)[٢].

وأما عن صفات الامام فقد قال المناوي[٣]: ذهب الجمهور إلى ان الامام يجب ان يكون قرشيا لورود الحديث بذلك[٤].

ومن الأشاعرة إمام الحرمين الجويني: لم يشرط بالإمام ان يكون قرشيا[٥].

والمعتزلة أجازت إمامة غير القرشي لأسباب منها ان من كان الناس تنقاد له وتطيع وتشكو اليه امرها فهو اولى بالتقديم من الافضل الذي ليست هكذا احواله[٦].

وان العدالة من الصفات الواجب توفرها في الامام، قال البغدادي: اوجب اهل السنة ان يكون الامام عادلا غير خارم للمروءة ولا مرتكب للكبيرة او مصر على الصغيرة عدلا في دينه مصلح لحاله وماله[٧].

---

[١] ينظر: تلخيص الشافي، مُحَمَّد بن الحسن الطوسي، تحقيق: تحقيق: السيد حسين بحر العلوم،مطبعة الآداب، ١٩٦٣، ١ /١٣٣

[٢] المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)،المحقق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ٢٦/٤. قال الألباني في (صحيح الجامع) (٢٧٥٧): صحيح.

[٣] هو مُحَمَّد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت ١٠٣١ هـ). عاش في القاهرة، من كبار العلماء بالدين والفنون، له تآليف كثيرة. الإعلام للزركلي، ٢٠٤/٦

[٤] ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، مُحَمَّد عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، ١٩٧١،، ١٨٩/٣

[٥] ينظر: الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن مُحَمَّد الجويني، أبو المعالي (ت ٤٧٨هـ) المحقق: عبد العظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين، ط٢، ١٤٠١هـ، ١٦٣

[٦] ينظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، ص ٢٢٧–٢٢٨

[٧] ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن مُحَمَّد بن عبد الله البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط٢، ١٩٧٧ م، ص٣٨٩

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

واما الخروج على الائمة فقد قال ابو الحسن الاشعري: لا نخرج على ائمة المسلمين بالقتال سواء كانوا ابرار او فجرة ومن خرج عليهم وان هم تركوا الاستقامة فهو ضال كما نقر بإمامتهم ونغزوا معهم وندفع اليهم زكاة اموالنا[١].

كما يجيز اهل السنة الصلاة خلف الفاسق والمجهول عند ابي حنيفة والشافعي يصح صلاة المأموم خلف الامام المستور الحال وكذلك اذا كان الامام فاسقا او مبتدعا ان لم يمكن ان يوجد غيره[٢].

وفي ولاية المفضول فقد اتفق العلماء: انه تصح ولاية المفضول ان كان في ذلك مصلحة و كان تغييره يؤدي الى الهرج والمرج فعندها تصح ولاية المفضول للمصلحة الراجحة وهي اعظم مصلحة [٣]

ويقول ابن حزم: ذهب اهل السنة والمرجئة والزيدية وبعض المعتزلة الى صحة إمامة المفضول وان كان هناك من هو افضل منه [٤].

ولكن " هناك من يرى أنه لا يجوز إمامة المفضول بحال، ويفسق المفضول، إذا سبق الأفضل بالدعوة "[٥].

ان رأي اهل السنة في صحة امامة المفضول بالنظر للمصلحة العامة او الغلبة هو صحيح خوفا من دخول الامة في الهرج والفوضى كمما اشار اليه كبار علماء الامة.

---

[١] ينظر: رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري، ص ٢٩٧ – ٢٩٨

[٢] ينظر: الإبانة عن أصول الديانة،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)،المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٧، ٣/ ٢٨٠

[٣] ينظر: غياث الامم، الجويني، ص٧٨

[٤] ينظر: الأصول والفروع، ابن حزم: تحقيق: محمد عاطف العراقي، القاهرة، ١٩٧٨، ٢ / ٢٩٢

[٥] في علم الكلام – الزيدية، أحمد محمود، دار النهضة العربية، ١٩٨٥، ص ٤٩.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث في المباحث الكلامية لكتاب (معين المفتي) للعلامة التمرتاشي (رحمه الله تعالى)، وهو كتاب جليل اشتمل باختصار على مذهب أهل السنة في المباحث الكلامية المتعلقة بالالهيات والنبوات والسمعيات، مع الاخذ بالاعتبار ان الامام التمرتاشي قد انفرد بآراء بعيدا ان اراء اهل السنة اجتهادا منه، وقد وضحت ذلك واخترت ما عليه اهل السنة من الرأي الصحيح، وقد سرت في مناقشة الآراء في المسائل بين الفرق الاسلامية من الاشاعرة، والماتريدية والمعتزلة والامامية مع ترجيح ما استقرت عليه الامة منها.

وفي نهاية البحث توصلت لعدة نتائج منها:

١- ان علم الكلام هو من اجل العلوم لأنه يبحث في ما له علاقة من صفات الباري تعالى وافعاله.

٢- ان الخطيب التمرتاشي في كتابه هذا كان ناقلا ومؤيدا لآراء اهل السنة، وفي بعضها لم يخالفه القدر فيها.

٣- قمت بتصويب الآراء المخالفة لأهل السنة والرد عليها بصورة علمية

٤- ان خلاف الخطيب التمرتاشي في بعض اراءه كان اجتهادا منه، والمجتهد مأجور بكل حالاته خاصة واه امام كبير بلغ شأنا عاليا بين اقرانه وفي بلاده.

٥- اعتقد ان موضوع اعلم الكلام القديم بتقسيماته المعهودة الالهيات والنبوات والسمعيات، قد وصلت الى مراحل متقدمة من الاستقرار، ولا مجال للإضافة عليها او الاجتهاد فيها خاصة فيما يتعلق بالالهيات والسمعيات.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- الإبانة عن أصول الديانة،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)،المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٧

٢- أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، المحقق: عبد الجبار الزكار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق – دار الكتب العلمية، ١٩٧٨ م

٣- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، لأبي الحسن الماوردي، تحقيق: الدكتور أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ٩٨٩١م

٤- الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية لدى تلاميذه،جمع وإعداد: سامي بن مُحَمَّد بن جاد الله،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٥ هـ

٥- الاذكار، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار ابن حزم، ٢٠٠٤م

٦- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: د.مُحَمَّد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد طبع بمطبعة السعادة، مصر، ٩٥٠م

٧- الاستذكار،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)،تحقيق: سالم مُحَمَّد عطا، مُحَمَّد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٨- أصول الدين، أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي(ت ٤٢٩هـ)، ط٣ . دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م

٩- الأصول والفروع، ابن حزم: تحقيق: مُحَمَّد عاطف العراقي، القاهرة، ١٩٧٨

١٠- الاعتقادات، الشيخ الصدوق مُحَمَّد بن علي بن بابويه، التحقيق: مؤسسة الإمام الهادي، قم المقدسة، ط٣

١١- الإعلام، الزركلي، طبعة دار الملايين، ١٩٨٦ م

١٢- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان،مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: مُحَمَّد حامد الفقي،مكتبة المعارف، الرياض

١٣- أفلوطين عند العرب،عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة

١٤- الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد الغزالي(ت ٥٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤ م

١٥- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ط٧، ١٩٩٩م

١٦- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، القاضي ابى بكر للباقلاني (ت٤٠٣)، تحقيق مُحَمَّد زاهد الكوثري، مكتبة الازهر للتراث، القاهرة

١٧- أوائل المقالات، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣ هـ)، تحقيق:إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني، دار المفيد، بيروت. ط٢، ١٩٩٣ م

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

١٨- الإيمان، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)،المحقق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي، عمان، ط١٩٩٦،٥م

١٩- تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية،٢٠٠٥م

٢٠- تبصرة الأدلة في أصول الدين، أبو المعين النسفي الحنفي، التحقيق و التعليق: الأستاذ الدكتور مُحَمَّد الأنور حامد عيسى،المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠١١

٢١- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن مُحَمَّد الأسفراييني، أبو المظفر (ت ٤٧١هـ)،المحقق: كمال يوسف الحوت،عالم الكتب، لبنان، ١٩٨٣م

٢٢ - التسعينية، أحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية، المحقق: مُحَمَّد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف، ١٩٩٩

٢٣- تعظيم قدر الصلاة،أبو عبد الله مُحَمَّد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)،المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ١٤٠٦

٢٤- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، المحقق: سامي بن مُحَمَّد السلامة، دار طيبة، ١٩٩٩ م

٢٥-تفسير المنار، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٢٦-تلخيص الشافي، مُحَمَّد بن الحسن الطوسي، تحقيق: تحقيق: السيد حسين بحر العلوم،مطبعة الآداب، ١٩٦٣

٢٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر النمري الأندلسي أبو عمر، المحقق: مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٢ هـ

٢٨- التمهيد، مُحَمَّد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، المحقق: رتشرد يوسف مكارثي، جامعة الحكمة، ببغداد، ١٩٥٧

٢٩- تهذيب المنطق والكلام، سعد الدين التفتازاني، المحقق: عبد القادر معروف الكردي النندجي، مطبعة السعادة، ١٩١٢

٣٠- التوحيد، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)،المحقق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية -،الإسكندرية

٣١- التوسل والوسيلة، ابن تيمية(ت٧٢٨)، تحقيق. ربيع بن هادي عمير المدخلي،المدينة المنورة

٣٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن،مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر،٢٠٠١ م

٣٣- جامع المسائل،أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس تقي الدين، المحقق: مُحَمَّد عزير شمس، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ١٤٢٢

٣٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٣٥- حاشية الامير على شرح عبد السلام على الجوهرة فى علم الكلام، عبد السلام بن ابراهيم اللقاني، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، ١٩١٢

٣٦- حاشية الكلنبوي على شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية، إسماعيل بن مصطفى/شيخ زاده الكلنبوي، المكتبة المكية المعطرة

٣٧- الحاوي للفتاوي،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤ م

٣٨- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة،إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)،المحقق: مُحَمَّد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، الرياض،ط٢، ١٩٩٩م

٣٩- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،المؤلف: مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت

٤٠- الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)،تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة

٤١- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)،المحقق: عبد الله شاكر مُحَمَّد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٤٢- الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي،، دار النفائس، الكويت،ط٤، ١٩٨٩ م

٤٣- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت

٤٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م

٤٥- الزهر النضر في حال الخضر،أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،المحقق: صلاح مقبول أحمد،مجمع البحوث الإسلامية - جوغابائي نيودلهي – الهند،١٩٨٨م

٤٦- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت

٤٧- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥ م

٤٨- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط٨، ٢٠٠٣م

٤٩- شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ)، د. عبد الكريم عثمان، ط ٣، ١٩٩٦ - مكتبة وهبه، القاهرة

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٥٠- شرح الخريدة البهية،ابي البركات احمد المعروف بالدردير، حقيق د. مصطفى ابو زيد، دار الامام مالك، مصر،

٥١- شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، دار احياء التراث العربي،

٥٢- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٠م

٥٣- شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني(٧٩١هـ)، تحقيق:الناشر دار المعارف النعمانية، ١٩٨١ م

٥٤- شرح المواقف، للايجي، شرح الشريف مُحَمَّد علي الجرجاني، المكتبة العلمية

٥٥- شرح أم البراهين، ابي عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن ابراهيم الملالي التلمساني (ت ٨٩٧ هـ)،تحقيق:خالد زهري،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠١٧ م

٥٦- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ المسَمَّى إِكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم،عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر،١٩٩٨ م

٥٧- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠م، الطبعة ٢

٥٨- شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان،الملا على بن سلطان مُحَمَّد القارى،تحقيق: مروان مُحَمَّد الشعار، دار النفائس

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٥٩- الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة، احمد بن حجر الهيتمي، مكتبة القاهرة، مصر، ١٣٨٥هـ، ط٢

٦٠- غاية المرام في علم الكلام، أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن سالم الثعلبي [سيف الدين الآمدي، المحقق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة

٦١- الغنية في اصول الدين،ابي سعيد عبد الرحمن النيسابوري، تحقيق: عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية

٦٢- الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، عبد القادر بن موسى بن عبد الله الكيلاني (ت ٥٦١ هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن مُحَمَّد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م

٦٣- كبرى اليقينيات الكونية، د. مُحَمَّد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، ٢٠١٩م

٦٤- كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد، جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي، طبعة حسن حسن زاده الآملي، قم،١٤٠٧

٦٥ - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م

٦٦- العقيدة النظامية، إمام الحرمين أبو المعالي عبدالملك الجويني، تحقيق: مُحَمَّد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، ١٣٦٧هـ

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٦٧- الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم، عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن مُحَمَّد الجويني، أبو المعالي (ت ٤٧٨هـ)،المحقق: عبدالعظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين، ط٢، ١٤٠١هـ

٦٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩

٦٩- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان،أحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحي،، دار المنهاج،، ١٤٢٨

٧٠- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبدالقاهر بن طاهر بن مُحَمَّد بن عبدالله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط٢، ١٩٧٧

٧١- الفروق، - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ)، - المحقق: عمر حسن القيام،مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٣م

٧٢- الفقه الأكبر، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ)،مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ١٩٩٩م

٧٣- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، الكلام في خلق الجنة والنار، ٤/ ٨١، دار الفكر، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م

٧٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، مُحَمَّد عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، ١٩٧١

٧٥- في علم الكلام – الزيدية، أحمد محمود صبحي، دار النهضة العربية، ١٩٨٥

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٧٦- قواعد العقائد، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) المحقق: موسى مُحَمَّد علي الناشر: عالم الكتب – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

٧٧- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت

٧٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ

٧٩- مكرامات الأولياء، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)،تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي،دار طيبة – السعودية، ط٨، ٢٠٠٣م

٨٠- اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، ابي الحسن الاشعري، تحقيق: مُحَمَّد امين الضاوي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م

٨١- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون مُحَمَّد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٩٨٢ م

٨٢ – الماتريدية دراسة وتقويما لأحمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي الحربي، دار العاصمة، ١٤١٣ هـ،

٨٣- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)،المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٩٩٥م

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٨٤- المجموع في المحيط بالتكليف، القاضي عبد الجبار، تحقيق: جين يوسف هوبن،دار المشرق، بيروت

٨٥- المحلى بالآثار، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي أبو مُحَمَّد، المحقق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت

٨٦- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، فخر الدين الرازي، مطبعة الكليّات الأزهرية

٨٧- المختصر في اصول الدين، القاضي عبد الجبار، المحقق مُحَمَّد عمارة، دار الهلال، بيروت، ١٩٧١م

٨٨- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، مُحَمَّد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعليّ (ت ٧٧٨هـ) المحقق: عبد المجيد سليم – مُحَمَّد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية

٨٩- المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الاخرة، الإمام شيخ الإسلام كمال الدين مُحَمَّد بن عبدالواحد المعروف بابنِ الهُمَام: تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبدالحميد

٩٠- المستصفى، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م

٩١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٩٢- مشرب العام والخاص من كلمة الاخلاص، ابي المواهب الحسنة بن سعود اليوسي (ت١١٠٢هـ)، بيروت، ناشرون

٩٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)،المكتبة العلمية، بيروت

٩٤- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)،المحقق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة

٩٥- معين المفتي على جواب المستفتي، الامام شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن احمد بن مُحَمَّد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي، (ت١٠٠٤هـ)، راجعه وخرج احاديثه ابو عطاء د. محمود شمس الدين امير الخزاعي، دار البشائر الاسلامية، بيروت،٢٠٠٩م، ص١٨

٩٦- المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥ هـ)، دار الكتب العلمية

٩٧- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١ هـ)المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة،١٤٣٢ هـ.

٩٨- مفاتيح الغيب، أبو عبدالله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣،١٤٢٠هـ.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٩٩- مفيد العلوم ومبيد الهموم،، ينسب لأبي بكر الخوارزمي مُحَمَّد بن العباس (ت٣٨٣هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت،١٤١٨ هـ

١٠٠- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن، ألمانيا، ط٣، ١٩٨٠ م

١٠١- الملل والنحل، مُحَمَّد بن عبد الكريم الشهرستاني أبو الفتح، المحقق: أحمد فهمي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م

١٠٢- المنقذ من الضلال،أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)،دار الكتب الحديثة، مصر، ص١٠٧

١٠٣- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، المحقق: مُحَمَّد رشاد سالم، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية،١٩٨٦ م

١٠٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢، ٣ /٦

١٠٥- المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م

١٠٦- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، د. عبد المنعم الحفني الناشر. دار الرشاد،١٩٩٣م

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

١٠٧- النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠ م

١٠٨- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي سامي النشار، دار المعارف، ٣٤٦/١

١٠٩- نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد مع ذكر أدلة الفريقين، عبد الرحيم بن علي الشهير بشيخ زاده (٩٤٤هـ)، عني بتصحيحه السيد مُحَمَّد بدر الدين النعساني الحلبي، القاهرة، ١٩٠٥م

١١٠- النفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة الأرزقي سعيداني، مكتبة دار المنهاج،الرياض، ١٤٢٦ هـ

١١١- نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)،تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥ هـ

١١٢- النهاية في الفتن والملاحم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)،المحقق: مُحَمَّد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٨ م

١١٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٢

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.14